

مجمع
الدرر الإسلامية
قم - إيران

الصَّحاحُ مِنَ الْأَثَائِرِ
فِي فِضَائِلِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ الْأَطْهَارِ

تأليف:

الشيخ عباس الطَّوَارِقِ لِيَزْدِي

مجمع
الذخائر الإسلامية
قم - ايران

الصحاح من الآثار
في فضائل النبي وآله الاطهار

الصَّحَاحُ مِنَ الْأَثَابِرِ
فِي فِضَائِلِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ الْأَطْهَارِ



تأليف:

الشيخ عباس الطَّوَارِقِ لِيَزْدِي

طبع على نفقة الوجيه الكبير
الحاج ميرزا عبد الله التوسلى

مطبعة مهر - قم

١٣٩٦ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على اعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين .
أما بعد :

فهذه رسالة جمعنا فيها الاحاديث المعتبرة من الصحاح والموثقات والحسان ونحوها ، الواردة في فضائل النبي الاكرم وأهل بيته المعصومين عليه وعليهم الصلاة والسلام ، المأخوذة من أصول العامة ، كالصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عندهم .

فذكر في المتن ما صرح علماءؤهم ومحدثوهم بصحته واعتباره ووثاقته من حيث السند ، وذلك لحصول الاطمئنان به دون غيره وعدم امكان رده بحجة

(١) وهي صحيح البخارى وصحيح مسلم وصحيح الترمذى وسنن النسائى ومسند

احمد بن حنبل ومسند ابى داود .

ضعف السند ، ولذا نذكر أسانيدها ومصادرها وأعداد صحائفها ومن صرح بصحتها
واعتمارها .

ومن الله تعالى نرجو أن يتقبل منا هذا العمل القليل والجهد اليسير، وأن
يكون سبباً لمرضاته ونافعاً للمؤمنين وذخراً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من
أتى الله بقلب سليم .

فصل

(فى فضائل النبى صلى الله عليه وآله)

١ - اخبرنا ابو جعفر محمد بن على دحيم الشيبانى بالكوفة ، ثنا احمد ابن حازم بن ابى غرزة ، ثنا على بن قادم ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن يحيى بن سعيد قال : كنا عند علي بن الحسين ، ف جاء قوم من الكوفيين ، فقال علي : يا أهل العراق أحبونا حب الاسلام ، سمعت أبى يقول : قال رسول الله : يا أيها الناس لاترفعوني فوق قدرى ، فان الله اتخذني عبداً قبل ان يتخذني نبياً . فذكرته لسعيد بن المسيب فقال : وبعد ما اتخذه نبياً .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

٢ - أخبرنا ابوالنضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، ثنا وضاح بن يحيى النهشلى ، ثنا ابوبكر بن عياش ، عن عبد الله ابن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن فاطمة ، قالت : اجتمع

(١) المستدرک من الصحیحین ١٧٩/٣ . اعلم أن ضمیر التثنية فى قوله « ولم يخرجاه »

عائد الى البخارى ومسلم ، يعنى كان ينبغى اخراج هذا الحديث فى صحيحهما ولكن لم يخرجاه .

مشركو قريش في الحجر ، فقال رسول الله يا بنية اسكني ، ثم خرج فدخل عليهم المسجد ، فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا ، فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال : شامت الوجوه . فما أصاب منهم الاقتل يوم بدر .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١ .

٣ - عن أوس بن اوس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فأكثروا علي من الصلاة فيه ، فان صلاتكم معروضة علي . قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت - قال يقول بليت - قال : ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء عليهم السلام . رواه ابو داود بأسناد صحيح^٢ .

٤ - عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لاتجعلوا قبوري عيداً وصلوا علي ، فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم . رواه ابو داود باسناد صحيح^٣ .

٥ - أخرج الترمذي وحسنه عن عبد الله بن سلام ، قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه^٤ . والمستفاد من الخبر الاول وغيره ان العبودية شيء تترتب عليه النبوة ، فلذا قدمت في الايات والروايات على غيرها . وقيل : ان العبودية جوهرية كنهها الربوبية^٥ .

(١) المستدرک من الصحیحین ١٥٧/٣ .

(٢) رياض الصالحين ص ٤٩٩ .

(٣) المصدر ص ٤٩٩ .

(٤) كفاية الطالب اللیب ٧/١ .

(٥) قال الشاعر القارسی :

از عبادت نی توان الله شد می توان موسی کلیم الله شد

فصل

(فى فضائل اهل البيت عليهم السلام)

١ - حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا ابو محمد الزبيرى ، اخبرنا سفيان ، عن زيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم جمل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقالت ام سلمة : وأنا معهم يا رسول الله . قال : انك على خير .

هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب .

٢ - عن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فأرسل النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم الى علي

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٩٦٣ .

(٢) سورة الاحزاب ٣٣ .

وفاطمة والحسن والحسين ، فجاؤه فألقى عليهم الكساء ، فقال : هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقلت : يا رسول الله أما أنا من أهل البيت قال : بلى انشاء الله .

أخرجه ابو الخير القزويني الحاكم وقال صحيح اسناده ثقات^١.

٣ - من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم الكساء ، ثم تلا هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٢.

٤ - في الحديث الصحيح عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنشدكم الله في أهل بيتي - قالها ثلاثاً^٣.

٥ - صح أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي^٤.

٦ - في رواية صحيحة : ما بال أقوام يتحدثون ، فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله لقرابتهم مني^٥.

٧ - صح انه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار^٦.

(١) ينابيع المودة ص ٢٢٨ .

(٢) نور الابصار ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٣) نور الابصار ص ٩٩ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٨٧ .

(٥) المصدر ص ١٠٣ .

(٦) الصواعق المحرقة ١٠٤ و ١٤٠ .

٨ - حدثنا سعيدة عبد الحميد بن جعفر ، عن علي بن زياد اليمامي ، عن
عكرمة بن عمار ، عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ، عن انس بن مالك قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : نحن ولد عبد المطلب سادات
أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام .
هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه^١.

٩ - أخبرنا العلامة مفتي الشام ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي
بدمشق ، أخبرنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي ، أخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن عبد الملك ، أخبرنا ابو عثمان سعيد بن احمد بن محمد ، أخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي ، أخبرنا عمر بن الحسن القاضي ، أخبرنا
احمد بن الخزاز ، حدثنا حصين بن مخارق ، عن ابيه مخارق بن عبد الرحمن ، عن أبيه
عن جده ، عن حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أن
الله اصطفى العرب من جميع الناس ، واصطفى قريشاً من العرب ، واصطفى بنى
هاشم من قريش ، واصطفاني من بنى هاشم ، واختارني في نفر من أهل بيتي علي
وحمزة وجعفر والحسن والحسين عليهم السلام .

قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في ترجمة الحسين ، وهو صحيح كما أخرجه
مسلم^٢.

١٠ - أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ببغداد ، ثنا موسى بن هارون
ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حاتم بن اسماعيل ، عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد ،
عن أبيه ، قال : لما نزلت هذه الآية « ندع ابنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا
وأنفسكم » دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً

(١) البيان في اخبار صاحب الزمان ، باب ٣ ، ذكر المهدي من السادات ٢٨٨ .

(٢) كفاية الطالب ، باب ٨ في ذكر نبيه ص ٤٠٩ .

عليهم السلام فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^١.

١١ - حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا ابو عبد الله محمد بن

عبد الله بن الحسن الاصفهاني ، ثنا احمد بن مهدي بن رستم ، ثنا خليل بن عمر بن

ابراهيم ، ثنا عمر بن سعيد ، عن سعيد بن ابي عروة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : وعدني ربي في أهل بيتي ، من أقر

منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

١٢ - أخبرنا ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه و ابو الحسن احمد

ابن محمد العنبري ، قالوا ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا علي بن بحر بن بري ،

ثنا هشام بن يوسف الصنعاني .

وحدثنا احمد بن سهل الفقيه ومحمد بن علي الكاتب البخاريان ببخارى ،

قالا حدثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا هشام بن

يوسف ، حدثني عبد الله بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم :

أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا اهل بيتي لحبي .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٣.

١٣ - حدثنا مكرم بن احمد القاضي ، ثنا احمد بن علي الابار ، ثنا اسحاق

(١) المستدرک من الصحیحین ، ج ٣ مناقب اهل البيت ١٥٠ .

(٢) المصدر السابق ١٥٠/٣ .

(٣) المستدرک من الصحیحین ، مناقب اهل البيت ١٤٩/٣ . وصرح بصحته في الصواعق

المحرقة في الفصل الاول في فضائلهم ص ١٢٠ .

ابن سعيد بن أركون الدمشقي ، ثنا خليل بن دعلج ابو عمر الدوسي ، أظنه عن قتادة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

١٤ - حدثنا ابو جعفر احمد بن عبيد الله بن ابراهيم الحافظ الاسدي بهمدان ، ثنا ابراهيم بن ديزيل ، ثنا اسماعيل بن ابي اويس ، ثنا ابي ، عن حميد بن قيس المكي ، عن عطاء بن ابي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس ، عن عبد الله بن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يا بني عبدالمطلب اني سألت الله تعالى لكم ثلاثاً : ان يثبت قائمكم ، وان يهدي ضالككم ، وان يعلم جاهلكم . وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء ، فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار .

هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^٢.

١٥ - حدثنا ابوبكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري ، ثنا محمد بن ايوب ، ثنا يحيى بن المغيرة السعدي ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الحسن بن عبد الله النخعي ، عن مسلم بن صبيح ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه^٣.

(١) المستدرک من الصحیحین ، مناقب اهل البيت ١٤٩/٣ .

(٢) المصدر السابق ١٤٩/٣ ، وصرح بصحته في الصواعق ١٤٣ .

(٣) المصدر ١٤٨/٣ ، وعن الصواعق ص ٤٠ روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً وأكثر

طرقه صحيح ، راجع بتاييع المودة ص ٣١ .

١٦ - حدثني ابو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، ثنا جدي ، ثنا ابوبكر بن ابي شيبة الحزامي ، ثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك ، حدثني عبدالرحمن بن ابي بكر المليكي ، عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، عن ابيه قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم الى الرحمة هابطة قال : ادعوا لي . فقالت صفية : من يا رسول الله ؟ قال : اهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . فجيء بهم فألقى عليهم كساه ، ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد . وأنزل الله عز وجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد صحت الرواية على شرط الشيخين انه علمهم الصلاة على اهل بيته كما علمهم الصلاة على آله .

١٧ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان المرادي وبحر بن نصر الخولاني ، قالوا ثنا بشر بن بكر وثنا الاوزاعي ، حدثني ابو عمار ، حدثني واثلة بن الاسقع قال : أتيت علياً فلم أجده ، فقالت لي فاطمة : انطلق الى رسول الله يدعوه ، فجاء مع رسول الله ، فدخلنا ودخلت معهما ، فدعا رسول الله الحسن والحسين ، فأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ، ثم لف عليهم ثوباً وقال « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، ثم قال : هؤلاء اهل بيتي ، اللهم اهل بيتي احق . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

١٨ - حدثنا ابوبكر احمد بن سلمان الفقيه و ابو العباس محمد بن يعقوب ، قالوا ثنا الحسن بن مكرم البزاز ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن

(١) المستدرک من الصحيحين ، مناقب اهل البيت ٣ / ١٢٨ .

(٢) المصدر السابق ٣ / ١٢٧ .

دينار ، عن شريك بن ابي نمر ، عن عطاه بن يسار ، عن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » . قالت : فأرسل رسول الله الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : هؤلاء اهل بيتي .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه^١.

١٩ - أخبرني ابوبكر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الفقيه بالرقي ، ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس ، ثنا كثير بن يحيى ، ثنا ابو عوانة داود بن ابي عوف ، عن عبدالرحمن بن ابي زياد انه سمع عبدالله بن الحارث بن نوفل يقول ، ثنا ابوسعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم دخل على فاطمة فقال : اني واياك وهذا النائم - يعني علياً - وهما - يعني الحسن والحسين - لفي مكان واحد يوم القيامة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٢٠ - أخبرنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن بطة الاصبهاني ، ثنا اسماعيل بن عمرو الجبلي ، ثنا الاجلح بن عبدالله الكندي ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن عاصم ابن ضمرة ، عن علي قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين . قلت : يا رسول الله فمجبونا؟ قال : من ورائكم .

صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٣.

٢١ - عن ابي هريرة قال : قال رسول الله عليه (وآله) وسلم : خيركم خيركم

لاهلي من بعدي .

(١) المصدر ١٤٦/٣ .

(٢) المصدر ١٣٧/٣ .

(٣) المستدرک من الصحيحين ، مناقب فاطمة ١٥١/٣ .

قال ابو خثيمة : الناس يقولون « لاهله » وهذا لاهله ، رواه ابو يعلى ورجاله ثقات^١.

٢٢ - عن ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى .
رواه الطبراني ورجاله ثقات^٢.

٢٣ - عن ابي جميلة : ان الحسن بن علي حين قتل علي استخلف فينا هو يصلي بالناس اذ وثب اليه رجل فطعنه بخنجر في وركه ، فمرض منها أشهراً ، ثم قام فخطب على المنبر فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا ، فانا امرؤكم وضيئانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» ، فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد الا باكياً .
رواه الطبراني ورجاله ثقات^٣.

٢٤ - عن علي انه دخل على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد بسط شملة ، فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ثم أخذ النبي بمجامعه فعد عليهم ثم قال : اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض .
رواه الطبراني في الاوسط ، ورجاله رجال الصحيحين غير عبيد بن طفيل ، وهو ثقة كنيته ابوسيدان^٤.

٢٥ - عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزوجل جبل ممدود ما بين السماء والارض - او ما بين السماء الى الارض - وعترتي اهل بيتى ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(١) مجمع الزوائد ، باب فضائل اهل البيت ١٧٤/٩ .

(٢) المصدر ١٧٣/٩ .

(٣) المصدر ١٧٢/٩ .

(٤) المصدر ١٦٩/٩ .

رواه احمد واسناده جيداً .

٢٦ - عن عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة ، قال كنا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي عليهما السلام ، فقال لنا خالد : هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انكم ستبتلون في اهل بيتي من بعدي .
رواه الطبراني والبزاز ، ورجال الطبراني رجال صحيح غير عمارة ، وعمارة وثقه ابن حبان^٢ .

٢٧ - صح ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جلل فاطمة وزوجها وابنيها بكساء وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٣ .
٢٨ - صح انه صلى الله عليه (وآله) وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اي خاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة : وأنا معهم ؟ قال : انك على خير^٤ .

اعلم ان الروايات الواردة في فضائل أهل البيت عليهم السلام وعظمتهم وكونهم وسيلة نجاة الامة او الامم وأنهم اعلم الناس وأفضلهم في جميع الفضائل حتى لا تقبل الطاعات والعبادات الا بولايتهم كثيرة^٥ ، بل لا يبعد دعوى توارثها ولو من حيث المعنى كما لا يخفى على من له التتبع في كتب القوم .
بل يستفاد عظمتهم عليهم السلام من الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، حتى جعل تعالى مودتهم أجراً للنبي الاكرم فقال « قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى »^٦ .

(١) المصدر ١٦٣/٩ .

(٢) المصدر ١٩٤/٩ .

(٣) سير اعلام النبلاء ٨٩/٢ .

(٤) الصواعق المحرقة ، الفصل الاول من الايات الواردة فيهم .

(٥) حتى نقل في الصواعق ص ٩٠ في ذيل آية «وقفوهم أنهم مسؤولون» عن الطبراني

عن ابن عمر : آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم « اخلفوني في اهل بيتي » .

(٦) سورة الشورى ٢٣ .

فصل

(في كيفية الصلاة عليهم)

١ - صح : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ قال صلى الله عليه
(وآله) وسلم : قولوا « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم » - الحديث^١.

٢- فمسند الامر في الحديث المتفق عليه «قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد»^٢.

الاخبار التي يستفاد منها هذا المضمون كثيرة تبلغ حد الاستفاضة ، وهي مقيدة
لاطلاق غيرها من الاية والرواية ، فلا وجه للاقتصار على الاول كما عليه القوم ، بل
نهى عنه في رواياتهم^٣.

(١) الصواعق المحرقة ، ملخص ما ذكره البخاري ١٣٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) مثل ما روى في الصواعق ص ٨٧ : لاتصلوا على الصلاة البتراء . فقالوا : وما الصلاة

البتراء ؟ قال : تقولون « اللهم صل على محمد » وتمسكون ، بل قولوا « اللهم صل على
محمد وآل محمد » .

فصل

(فى فضائل على عليه السلام)

فى علمه عليه السلام :

١ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ، ثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح ، ثنا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

٢ - اخبرنا عبدالرحمن بن الحسن القاضي بهمدان ، ثنا ابراهيم بن الحسن ، ثنا آدم بن ابي اياس ، ثنا شعبة ، عن ابي اسحق ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن

(١) المستدرک من الصحيحين ، باب مناقب على ٣/١٢٦ .

علقمة ، عن عبدالله قال : كنا نتحدث ان اقضى أهل المدينة علي بن ابي طالب .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^١.

٣ - حدثني علي بن همشاذ ، ثنا العباس بن الفضل الاسفاطى ، ثنا احمد بن

يونس ، ثنا ابوبكر بن عياش ، عن الاعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن ابي البختري

قال : قال علي عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الى اليمن ،

قال : قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به ،

فوضع يده على صدري وقال : اللهم ثبت لسانه واهد قلبه ، فما شككت في القضاء -

أوفي قضاء - بعد .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^٢.

٤ - ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لفاطمة : أما ترضين أن زوجتك

أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً .

رواه احمد والطبراني برجال وثقوا^٣.

٥ - أخرج الترمذي والحاكم عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(وآله) وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها .

هذا حديث حسن على الصواب لاصحيح كما قال الحاكم ولا موضوع

كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي ، وقد بينت حاله في التعقيبات على

الموضوعات^٤.

(١) المصدر ص ١٣٥ . قال في تذكرة الخواص ص ٩ : كان عليه السلام يقول : لو

ثبت لي الوسادة لذكرت في تفسير « بسم الله الرحمن الرحيم » حمل بعير - الحديث.

(٢) المستدرک من الصحيحين ، مناقب علي ١٣٥/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ١١٤ / ٩ ، وسيأتي نقله ايضاً في انه أول الناس اسلاماً .

(٤) تاريخ الخلفاء ، فصل الاحاديث الواردة في فضله ص ٦٦ .

والاحاديث الواردة بهذا المضمون مستفيضة ، بل لايبعد دعوى تواترهاولو من حيث المعنى مضافاً الى صحة اسانيد ما ذكر . فاذا كان على عليه السلام أفضى الناس وأعلمهم بمقتضى تلك الاخبار فيكون هو الخليفة دون غيره ، لقبح تقدم المفضول على الفاضل عقلا ونقلا «أفمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون» .

وأما سائر الخلفاء فقد اعترفوا في موارد عديدة بتقدم علي عليه السلام في علمه وتأخرهم عنه :

هذا أبو بكر يقول « ولينكم ولست بخير كم »^١ أو « أقبلوني أقبلوني ولست بخير كم »^٢ أو « عليكم بعلي بن ابي طالب »^٣.

وهذا عمر بن الخطاب يقول « ان هذا أعلم نبينا وبكتاب بيننا »^٤ و « لو أن السماوات والارض وضعت في كفة ووزن ايمان علي لرجح ايمان علي »^٥ و « لولاك لافتضحنا »^٦ و « أعوذ بالله من معضلة لاعلي بها »^٧ و « عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن ابي طالب »^٨

(١) تاريخ يعقوبي ١٠٦/٢ ، تذكرة الخواص ٦٧ .

(٢) سر العالمين ، المقالة الرابعة .

(٣) احقاق الحق ٢٥٠/٤ عن لسان الميزان عن ابي الاسود .

(٤) كما عن كتاب زين الفتى في شرح صورة هل اتى .

(٥) مناقب الخوارزمي ٧٨ ، احقاق الحق ٦١/٥ .

(٦) كما عن صحيح البخاري ٨١/٣ ، سنن ابي داود ٣١٧/١ ، سنن ابن ماجه ٢٦٩/٢ ،

سنن البيهقي ١٥٩/٥ ، فتوح البلدان ٥٥ ، الرياض النضرة ٢٠/٢ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢٠١/٢ ، اخبار مكة .

(٧) فرائد السمطين ١٤٩ و ٧٥ ، نور الابصار ٧٩ ، الصواعق المحرقة ٧٦ ، الفصول

المهمة في معرفة الائمة ١٨ ، الاستيعاب ٣٨/٣ ، اسد الغابة ٢٢/٤ .

(٨) مناقب الخوارزمي ٤٨ ، ينابيع المودة ٧٥ ، فرائد السمطين ٧٥ .

و « علي أفضانا »^١ و « لولا علي لهلك عمر »^٢ و « كل الناس أفتق من عمر »^٣ و « أنت خيرهم فتوى »^٤ وهذا مولاي ومولى كل مؤمن ، فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن »^٥.

وهذا عثمان يقول « لولا علي لهلك عثمان »^٦ أو « أنتم الى امام عادل أحوج منكم الى امام يشقق الخطب »^٧.

وهذا معاوية يقول « ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب »^٨.
وهذه عائشة بنت ابي بكر تقول « زينوا مجالسكم بذكر علي »^٩ و « لقد علمت أن علياً احب اليك من ابي - مرتين أو ثلاثاً »^{١٠} و « والله ما أعلم رجلاً كان احب الى

(١) طبقات ابن سعد ٨٤/٢ و ١٠٣ .

(٢) مناقب الخوارزمي ٤٨ ، سيرة عمر ١٠٦ ، المستدرک ١/٤٥٧ ، الفصول المهمة في معرفة الائمة ١٨ .

(٣) كما عن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١/١٨٢ ، الرياض النضرة ٢/٥٧ ، نور الابصار ٥٦ ، الفتوحات الاسلامية ٢/٤٠٨ ، ونقل في الغدير مائة مورد ونقل تلميذه السيد الحكيم عنه انه قال استخرجت مائة مورد اخرى سأكتبها في سائر مجلدات الغدير .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٠٣ .

(٥) شواهد التنزيل ٢٦٥ .

(٦) كما عن الحافظ العاصمي في زين الفتى في تفسير سورة هل اتى ، من طريق شيبخه ابي بكر محمد بن اسحاق همشاذ يرفعه .

(٧) تاريخ اليعقوبي ٢/١٤٠ .

(٨) الاستيعاب ٣/٤٥ .

(٩) مناقب ابن المغازلي ٢١١ ، وقد نقلناه عنه في كتابنا « جامع فضائل اهل البيت » .

(١٠) مجمع الزوائد ٩/١٢٧ .

رسول الله من علي ، ولا في الارض امرأة كانت احب الى رسول الله من امرأته^١ و « أما انه لا علم الناس بالسنة^٢ .

وهذا عبد الله بن عباس يقول « والله لقد أعطي علي بن ابي طالب تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر^٣ .

وهذا عبد الله بن مسعود يقول « كنا نتحدث أن أقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب^٤ .

وهذا سعيد بن المسيب يقول « ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي ابن ابي طالب^٥ .

في شدة ايمانه عليه السلام وتقواه :

١ - أخبرني احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، ثنا ابي ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني عبد الله ابن عبد الرحمن بن معمر ابو طوالة الانصاري ، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة ، عن زينب بنت ابي سعيد ، عن ابي سعيد الخدري ، قال : شكى علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقام فينا خطيباً فسمعته يقول أيها الناس لا تشكوا علياً ، فوالله انه لا خشن في ذات الله وفي سبيل الله .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٦ .

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣٤/٣ .

(٢) الاستيعاب ٣٩/٣ .

(٣) الاستيعاب ٣٩/٣ .

(٤) اسد الغابة ٢٢/٤ .

(٥) الاستيعاب ٣٩/٣ .

(٦) المستدرك من الصحيحين ١٣٤/٣ .

٢ - عن ابن عباس ان علياً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : والله عزوجل يقول « افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » والله لانقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله تعالى. والله لئن مات أو قتل لا قاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله اني لآخوه ووليه وابن عمه ووارثه ، فمن أحق به مني .
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح^١.

٣ - عن جرير بن سمرة قال : لما كان من أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن ابي طالب ، انطلقت حتى أتيت المدينة ، فأتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال ، فسلمت عليها فقالت : ممن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق . قالت من أي أهل العراق ؟ قلت : من أهل الكوفة . قالت : من أي أهل الكوفة ؟ قلت : من بني عامر . قالت : مرحباً قرباً على قرب ورحباً على رحب فمجيء ما جاء بك؟ قلت : كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت علياً . قالت : فالحق به فوالله ما ضل به - حتى قالتها ثلاثاً .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير جرير بن سمرة وهو ثقة^٢.
دلالة هذه الاخبار على شدة ايمانه وتقواه ظاهرة أو صريحة ، بل الثاني منها يدل على أنه الوصي وخليفة النبي ووارثه وأخوه وابن عمه وأحق به .

في أنه عليه السلام الهادي :

١ - أخبرنا ابو عمر عثمان بن احمد السماك ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، ثنا حسين بن حسن الاشقر ، ثنا منصور بن ابي الاسود ، عن الاعمش

(١) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٢) مجمع الزوائد ١٣٤/٩ .

(٣) المصدر ١٣٥/٩ .

عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله الاسدي ، عن علي « انما أنت منذر
ولكل قوم هاد » قال علي : رسول الله المنذر وأنا الهادي .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

وقد وردت جملة من الروايات بهذا المضمون ، وسند بعضها صحيح كما
عرفت ، فلا ينبغي الاشكال فيها من حيث السند .

ومقتضى اطلاق لفظ « الهادي » هو الهداية في جميع امور الدين والدنيا ،
فيكون هو الخليفة ، لانها لا تتحقق الا من كان هذا شأنه . ويؤيده أو يدل عليه وقوعه
بعد « المنذر » الذي هو النبي صلى الله عليه وآله - كما فسر به في الاخبار .

في أنه عليه السلام المبين ما اختلفوا فيه :

١ - حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه ، ثنا ابراهيم بن
الحسين بن ديزل ، ثنا ابو نعيم ضرار بن سرد ، ثنا معمر بن سليمان ، قال ابي يذكر
عن الحسن ، عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي :
أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه بعدي .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^٣.

فاذا كان هو المبين لما اختلفت الامة فيه - بمقتضى هذه الصحيحة وغيرها -
فيكون هو الخليفة دون غيره ممن يحتاج اليه في علمه كما مر ، فان هذا من مناصب
الخليفة كما لا يخفى .

فالصحيحة - مثل غيرها من الروايات المستفيضة أو المتواترة - تدل على

(١) سورة الرعد : ٧ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٢٩/٣ .

(٣) المستدرک من الصحيحين ١٢٢/٣ .

خلافته عليه السلام ، ولا أقل من انها مشعرة بها ولو بضرب من الكناية وهي أبلغ من التصريح .

في زهده عليه السلام :

١ - محمد بن كعب الفرضي ان علياً قال : لقد رأيتني مع رسول الله واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقة مالي لتبلغ أربعين ألفاً . وفي رواية: وان صدقتي اليوم لاربعين ألفاً .

رواه كله احمد ، ورجال الروايتين رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله النخعي ، وهو حسن الحديث ولكن اختلفوا في سماع محمد بن كعب من علي . والله أعلم^١.

معلومية حسن الزهد والايثار تغنيا عن ذكر ما يدل على مدحهما من الايات والروايات ، فلذا كان الانبياء والاولياء ومن تبعهم من المؤمنين متصفين بهما ، بل انهما من أشهر أوصافهم . فطوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة^٢. وكان علي عليه السلام في المرتبة العليا من الزهد والايثار ، كما أنه كان كذلك في سائر الاوصاف الحسنة^٣.

ومن المعلوم أن لهما دخلاً كبيراً في الامور الدينية والدينية ، خصوصاً في الامور الاجتماعية منها .

(١) مجمع الزوائد ١٢٣/٩ .

(٢) اقتباس من الراوية .

(٣) وقد قيل في النظم الفارسي :

آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری

حسن يوسف يد موسى دم عیسی داری

فى أنه عليه السلام مع القرآن والقرآن معه :

١ - أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا احمد بن نصر ، ثنا عمرو ، ابن طلحة القناد الثقة المأمون ، ثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن ابيه ، قال حدثني ابو سعيد التيمي ، عن ابي ثابت مولى ابي ذر قال : كنت مع علي يوم الجمل ، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عن ذلك عند صلاة الظهر ، فقاتلت مع امير المؤمنين عليه السلام ، فلما فرغ ذهبت الى المدينة فأتيت ام سلمة فقلت : اني والله ما جئت اسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لابي ذر . فقالت : مرحباً . فقصصت عليها قصتي ، فقالت : اين كنت حين طارت القلوب مطائرهما . قلت : الى حيث كشف الله ذلك عنى عند زوال الشمس . قالت : أحسنت ، سمعت رسول الله يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

هذا حديث صحيح الاسناد ، و ابو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة ولم يخرجاه .
والاحاديث التي تدل على هذا المعنى متعددة مع صحة سند بعضها ، فلا ينبغي الاشكال فيها من جهة السند . وأما دلالة هذا الحديث وما أشبهه على عظمته فمما لا ريب فيه ، واذا كان عليه السلام مع القرآن والقرآن معه بمقتضى هذه الاخبار فيكون صادقاً ومع الحق في جميع أفعاله وأقواله .
وفي ادعائه الخلافة في موارد عديدة - كما تراها في نهج البلاغة وغيره -
يكون صادقاً فيه وهو أحق به ومتقدم على غيره .

(١) المستدرک من الصحيحين ١٢٤/٣ .

في انه عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن :

١ - عن ابي سعيد قال : كنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فخرج علينا من بعض بيوت نساءه ، قال : قمنا معه فانقطعت نعله ، فتخلف عليها علي بخصفها ، ومضى رسول الله ومضينا معه ، ثم قام ينتظره وقمنا معه ، فقال : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . فاستشرفنا وفينا ابو بكر وعمر ، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا ولكنه خاصف النعل . قال : فجئنا نبشره . قال : فكأنه قد سمعه .

رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة^١.

٢ - عن احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي : انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله^٢.

اعلم أن مقاتلته عليه السلام على تأويل القرآن بعد النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم مثل مقاتلته على تنزيله في حياته من أعظم فضائله ومناقبه ، فلذا تمنى غيره من الاصحاب أن يكون هو المعني بكلام الرسول . وهذا مما يؤيد انه عليه السلام لائق بمقام الخلافة دون غيره .

في انه عليه السلام أمير البررة وقاتل الكفرة :

١ - حدثنا ابو بكر محمد بن علي الفقيه الامام الشاش ببخارى ، ثنا نعمان

(١) مجمع الزوائد ١٣٣/٩ .

(٢) الصواعق المحرقة ٧٤ ، تاريخ الخلفاء ٦٦ ، وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي

الحديد ٢٧٧/٣ انه رواه كثير من المحدثين .

ابن هارون البلدي ، ثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن عبد الرحمن بن عثمان قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو اخذ بضبع علي بن ابي طالب وهو يقول : هذا أمير البررة ، قاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله - ثم مديها صوته .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

فاذا كان علي عليه السلام أمير البررة فيكون أمير غيرهم بطريق اولي، فدلالة هذه الصحيحة على عظمته بل على خلافته مما لا ينبغي الاشكال فيه .

في انه عليه السلام مع الحق والحق معه :

١ - أخبرنا احمد بن كامل القاضي ، ثنا ابو قلابة ، ثنا ابو عتاب سهل بن حماد ، ثنا المختار بن نافع التميمي ، ثنا ابو حيان التميمي ، عن أبيه عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^٢.

٢ - وقد ثبت عنه صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه قال : علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار^٣.

ونحوهما غيرهما من النصوص الدالة على أن مطلق الحق معه كما أنه معه^٤.

(١) المستدرک من الصحيحين ١٢٩/٣ .

(٢) المصدر السابق ١٢٤/٣ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢٩٧/١ .

(٤) مثل ما روى في فرائد السمطين ٤١ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وآله : الحق مع علي بن ابي طالب حيث دار .

وقد ادعى عليه السلام الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون صادقاً في دعواه ، والا لا يكون مع الحق ولا الحق معه ، وهو خلاف منطوق هذه الاخبار وسائر الأدلة الدالة على عصمته من الآية والرواية .

في أنه عليه السلام امام المتقين وسيد المسلمين :

١ - ابوبكر بن اسحاق ، انبأ محمد بن ابوب ، نا عمرو بن الحصين العقيلي انبأ يحيى بن العلاء الرازي ، ثنا هلال بن ابى حميد ، عن عبدالله بن اسعد بن زرارة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أوحى الي في على ثلاث : انه سيد المسلمين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١ .

والاحاديث الواردة بهذا المضمون تبلغ حد الاستفاضة ، بل لا يبعد تواترها اجمالاً مع صحة سند بعضها^٢ .

ومقتضى اطلاق هذه الالفاظ - مع كون المضاف اليه هو الجمع المحلي باللام - من دون استثناء كونه الخليفة بعد الرسول الاكرم ، والا كان ذلك الغير اماماً وسيداً عليه ، وهو خلاف الاطلاق .

وبشهد على ما ذكرنا نسبة الاوصاف الى الوحي ، فانه يستفاد من هذه النسبة كونه أمراً عظيماً فلذا يحتاج اليه ، وليس ذلك الا الخلافة التي هي رئاسة الهية جاعلها هو الله تعالى . ومن هنا نرى انه عز شأنه ينسبها في جميع الموارد المذكورة في القرآن الكريم الى نفسه ، فيقول عز من قائل « اني جاعل في الارض خليفة »^٣ و

(١) المستدرک من الصحيحين ١٣٧/٣ .

(٢) وقد نقلنا سبعة منها في كتاب جامع فضائل اهل البيت .

(٣) سورة البقرة : ٣٠ .

« اني جاعلك للناس اماماً »^١.

والمراد هي الخلافة بالمعنى الاعم من النبوة والامامة التي هي الولاية ، فان النبي له النبوة والولاية معاً والامام له الولاية خاصة ، فالمشترك بينهما هو الولاية .
وبيان ذلك موكول الى محله . نسأل الله أن يجعلنا من العارفين بحقهم حتى ننتفع بأنوارهم ونقتبس من آثارهم .

في أنه عليه السلام الملجأ والمرجع :

١ - عن ذؤيب أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لما حضر قالت صفيية :
يا رسول الله لكل امرأة من نسائك اهل تلجأ اليهم ، وانك اجليت اهلي ، فان حدث
حدث فالى من ؟ قال : علي بن ابي طالب .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح^٢.

الظاهر من قولها « فالى من » انه سؤال عن المرجع في امور الدين والدنيا
كما انه صلى الله عليه وآله وسلم كان كذلك ، ولا خصوصية لشيء في ذلك ، فلذا
لم يقيد في السؤال والجواب بقيد خاص . فارجاع النبي اليه دليل على انه امام
المسلمين وخليفته ، خصوصاً في حال الاحتضار الذي هو قرينة عليه .

في أن حبه عليه السلام حب الله وبغضه بغض الله :

١ - عن الطبراني بسند حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه (وآله)
وسلم قال : من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً

(١) سورة البقرة ١٢٤ .

(٢) مجمع الزوائد ١١٢/٩ - ١١٣ .

فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله^١.

ونحوه غيره من النصوص^٢. ويستفاد منه أنه عليه السلام كالنبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث رتب عليه ما يترتب على نفسه الشريفة من آثار حبه وبغضه ، فيكون مشعراً أو ظاهراً في أنه خليفته .

في وصية النبي بولايته :

١ - أخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي الحسن البغدادي بدمشق ، أخبرنا المبارك بن الحسن الشهرزوري اجازة ، أخبرنا ابو القاسم بن البصري ابو عبد الله العكبري ، حدثنا محمد بن احمد الرقام ، حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب ، حدثني جدي ، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب ، حدثنا علي بن هاشم ، عن ابي رافع ، عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر ، عن ابيه عمار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل .

حديث عال حسن مشهور اسند عند اهل النقل^٣.

(١) الصواعق المحرقة ٧٤ ، تاريخ الخلفاء ٦٦ ، فقال : اخرج الطبراني بسند صحيح

عن ام سلمة . .

(٢) مثل ما روى في فرائد السمطين ٣٢ عن عبد الله بن مسعود انه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحبني فليحب علي بن ابي طالب ، ومن ابغض علياً فقد أبغضني ومن ابغضني فقد أبغض الله ، ومن أبغض الله أدخله النار .

(٣) كفاية الطالب ٧٤/٣ ، ورواه في فرائد السمطين ٦٣ باسناده عن محمد بن عمار

ابن ياسر عن ابيه عن جده .

ويستفاد ذلك من جملة من الروايات الواردة من طرق القوم وغيرها ، والمراد بها هو الخلافة لانها الظاهر منه ولعدم مناسبة سائر معانيها .

في انه عليه السلام اول الناس اسلاماً:

١- حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال حدثنا قاسم بن اصبغ ، قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب ، قال حدثنا الحسن بن حماد ، حدثنا ابو عوانة ، عن ابي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قال: كان علي بن ابي طالب اول من آمن من الناس بعد خديجة عليها السلام .

قال ابو عمر : هذا اسناد لامطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقله ، وهو يعارض ما ذكرنا عن ابن عباس في باب ابي بكر^٢.

٢- عن سلمان قال : اول هذه الامة ورود أعلى نبيها أولها اسلاماً علي بن ابي طالب .

رواه الطبراني ورجاله ثقات^٣.

٣- عن رافع قال: أول من اسلم من الرجال علي، وأول من أسلم من النساء خديجة .
رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح^٤.

(١) مثل ما روى الخوارزمي في مقتل الحسين ٤١/١ باسناده عن الاصبغ قال : سئل سلمان الفارسي عن علي بن ابي طالب وفاطمة فقال : سمعت رسول الله يقول : عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فأحبوه وكبيركم فأكرموه وعالمكم فاتبعوه وقائدكم الى الجنة فعززوه، واذا دعاكم فأجيبوه واذا أمركم فأطيعوه ، احبوه بحبي واكرموه بكرامتي ، ما قلت لكم في علي الا ما أمرني به ربي جلت عظمته .

(٢) الاستيعاب ٢٨/٣ - ٢٩ .

(٣) مجمع الزوائد ١٠٢/٩ ، ونقل عنه في مناقب ابن المغازلي عن النبي ص ١٥ .

(٤) مجمع الزوائد ١٠٢/٩ .

٤ - عن الحسن وغيره قال : اول من آمن على بن ابي طالب وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح^١.

٥ - ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لفاطمة : أما ترضين أن زوجتك أقدم امتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً .

رواه احمد والطبراني برجال وثقوا^٢.

٦ - عن علي عليه السلام قال : انا اول من صلى مع رسول الله .

رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير حبة العرني وقد وثق^٣.

والاثار الواردة بهذا المضمون كثيرة تبلغ فوق حد الاستفاضة مع صحة سند

جملة منها كما عرفت . وقد عرفت ايضاً اعتقاد كثير من القوم أو أكثرهم فيه ، حتى

قال جلال الدين السيوطي : قاله ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة ، ونقل بعضهم الاجماع عليه^٤.

فعلى هذا لا يعارضه ما دل على أن اول من آمن ابو بكر ، لعدم مقاومته معه

مع عدم معلومية صحة سنده أو وهنه بما نقل من اسلام جمع اكثر من خمسين قبله^٥.

(١) المصدر ١٠٢/٩ .

(٢) المصدر ١١٤/٩ ، وقد تقدم في علمه ايضاً .

(٣) مجمع الزوائد ١٠٣/٩ .

(٤) تاريخ الخلفاء ٦٤ . وفي خصائص امير المؤمنين للنسائي ص ٢ حدثنا احمد بن

سليمان الرهاوي ، قال حدثنا عبد الله بن موسى ، قال حدثنا العلاء بن صالح ، عن المنهال ،

عن عمرو بن عباد بن عبد الله قال : قال علي أنا عبد الله واخو رسول الله ، وانا الصديق

الاكبر ، لا يقولها بعدى الاكاذب ، آمنت قبل الناس سبع سنين .

(٥) قال العلامة الاميني : انه (يعني ابا بكر) أسلم بعدا كثر من خمسين رجلا . الغدير ٩٢/٧ .

فى أن النظر اليه عليه السلام عبادة :

١ - حدثنا دعلج بن احمد السجزي ، ثنا على بن عبدالعزيز بن معاوية ، ثنا ابراهيم بن اسحاق الجعفي ، ثنا عبد الله بن عبدربه العجلي ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن حميد بن عبدالرحمن ، عن ابي سعيد الخدري ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النظر الى علي عبادة .

هذا حديث صحيح الاسناد وشواهدة عن عبد الله بن مسعود صحيحة^١ .

٢ - عن الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : النظر الى علي عبادة . واسناده حسن^٢ .

والاحاديث التي تدل على هذا المضمون كثيرة تبلغ حد الاستفاضة أو التواتر ولو من حيث المعنى^٣ .

والظاهر أن وجه كـون النظر اليه عبادة اشتمال وجوده الشريف على الآثار الالهية والعلامات الرحمانية ، فالنظر اليه نظر الى الايات العظيمة الربانية كالنظر الى الكتاب حيث انه عبادة مندوبة من الشرع الانور .

وقدورد في جملة من روايات القوم أن ذكر علي عليه السلام عبادة^٤ ، فيكون

(١) المستدرک من الصحيحين ١٤١/٣ .

(٢) الصواعق المحرقة ٧٣ ، تاريخ الخلفاء ٦٦ .

(٣) نقل اثني عشر حديثاً منها ابن المغازلي في مناقبه ٢٠٦ .

(٤) مثل ماروي في مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٦ وفرائد السمطين ٦ ومناقب الخوارزمي

١ - ٢ . ففي الاول باسناده عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم :

ذكر علي عبادة . وفي ص ٢١١ منه باسناده الى جعفر البرقان قال : بلغني أن عائشة تقول: زينوا مجالسكم بذكر علي .

ذكره كسائر الاذكار المندوبة ، فلا بأس بالاتيان به في الاذان وغيره ، بل هو مندوب
لانه من العبادات ، والعبادة في العبادة مندوبة .

في انه لا يحبه عليه السلام الا مؤمن :

١ - حدثنا عيسى بن عثمان بن اخي يحيى بن عيسى الرملي ، عن يحيى بن
عيسى الرملي ، عن الاعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي
عليه السلام قال : لقد عهد الي النبي الامي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق .
هذا حديث حسن صحيح .

٢ - قال العلامة : في مسند احمد بن حنبل وهو مذکور في الجمع بين
الصحيحين وفي الجمع بين الصحاح الستة ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال :
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق .

وقال الفضل بن رزبهان : هذا حديث صحيح لا شك فيه .^٢

وقد نظقت النصوص المستفيضة بهذا الموضوع وصح سند بعضها فلا اشكال
فيها من حيث السند ، ودلالاتها على ان حبه مقتضى الايمان وبغضه مقتضى النفاق
ظاهرة لا ينبغي الاشكال فيها^٣ ، فهو مثل النبي الاكرم عند الله وعند اوليائه واصفيائه
فيكون أولى بالخلافة للصفات التي تجمعت فيه عليه السلام .

(١) سنن الترمذى ٥ ، حديث ٣٨١٩ .

(٢) احقاق الحق ٧/٢٢٩ .

(٣) وبه صرح مارواه الشبلنجي عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم لعلي : حبك ايمان وبغضك نفاق ، واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل
النار مبغضك . نور الابصار ٧٧ .

فى أن طاعته طاعة النبى :

١ - اخبرنا ابو محمد محمد بن الشيباني من اصل كتابه ، ثنا علي بن سعيد ابن بشير الرازي بمصر ، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي ، ثنا يحيى بن يعلى ، ثنا بسام الصيرفي ، عن الحسن بن عمر القميمي ، عن معاوية بن ثعلبة ، عن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أطاعني فقد اطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني .
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١ .

ويستفاد هذا المعنى من غيره من الاخبار ، وظاهره أن طاعته عليه السلام عين طاعة النبي وعصيانه عين عصيانه ، فاذا كان كذلك فيكون هو الخليفة بعده دون غيره وهو وحده الحائز لهذا المقام الرفيع .

فى أنه عليه السلام محبوب لله والرسول :

١- حدثنا ابو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي ، ثنا ابو احمد بن نصر الحافظ ، ثنا علي بن سعيد بن بشر ، عن عباد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسماعيل بن رجاء الزبيدي ، عن ابي اسحاق الشيباني ، عن جميع بن عمير قال : دخلت مع امي على عائشة ، فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسأل عن علي فقالت : تسأليني عن رجل والله ما أعلم رجلاً كان أحب الى رسول الله من علي ، ولا في الارض امرأة كانت أحب الى رسول الله من امرأته .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢ .

(١) المستدرک من الصحيحين ١٢١/٣ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٣٢/٣ .

٢ - حدثنا ابو بكر بن اسحاق، انبا بشر بن موسى ، ثنا محمد بن سعيد
الاصفهاني ، ثنا شريك (واخبرنا) احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل ، حدثني ابي ، ثنا الاسود بن عامر وعبد الله بن نمير ، قالا ثنا شريك ، عن
ابي ربيعة الياضي ، عن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله)
وسلم : ان الله امرني بحب أربعة من اصحابي وأخبرني بحبهم . قال : قلنا من هم
يا رسول الله وكلنا نحب ان نكون منهم ؟ فقال : ألا ان علياً منهم ، ثم سكت ، ثم
قال : أما ان علياً منهم ، ثم سكت .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^١.

٣ - أخبرني احمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد ، ثنا ابو بكر بن ابي
العوام الرياحي ، ثنا ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري ، ثنا عوف بن ابي عثمان
النهدى ، قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلي ؟ قال : سمعت رسول الله صلى
الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني.
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^٢.

٤ - أخبرنا احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله احمد بن حنبل ، حدثني
ابي ، ثنا سعيد بن محمد الوراق ، عن علي بن الحزور ، قال سمعت ابا مريم الثقفي
يقول ، عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم انه يقول لعلي :
يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك ، وويل لمن ابغضك وكذب فيك .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٣.

٥ - حدثني مكرم بن احمد بن مكرم القاضي ، ثنا جعفر بن ابي عثمان

(١) المصدر ١٣٠/٣ .

(٢) المصدر ١٣٠/٣ .

(٣) المستدرک من الصحيحين ١٣٥/٣ .

الطيالسي ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا حسين الاشقر ، ثنا جعفر بن زياد الاحمر ، عن مخول ، عن منذر الثوري ، عن أم سلمة : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان اذا غضب لم يجترىء احد منا أن يكلمه غير على بن ابي طالب .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

٦ - حدثنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم المزكى ، ثنا احمد بن سلمة والحسين ابن محمد القتباني (وحدثني) ابو الحسن احمد بن الخضر الشافعي ، ثنا ابراهيم بن ابي طالب ومحمد بن اسحاق (وحدثنا) ابو عبد الله محمد بن عبد بن امية القرشي بالساقه ، ثنا احمد بن يحيى بن اسحاق الحلواني ، قال ثنا ابو الازهر . (وحدثناه) ابو علي المزكى ، عن ابي الازهر ، قال ثنا عبد الرزاق ، انبا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الى علي فقال : أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن ابغضك بعدي .

صحيح على شرط الشيخين ، وابو الازهر باجماعهم ثقة ، واذا تفرد الثقة بحديث فهو -و- على أصلهم صحيح^٢.

٧ - عن ام سلمة قالت : اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله .

رواه الطبراني واسناده حسن^٣.

٨ - عن عبد الله الخدلي قال : قالت لي ام سلمة : يا ابا عبد الله أيسب رسول

(١) المصدر ١٣٠/٣ ، ورواه عن الطبراني والحاكم في تاريخ الخلفاء ص ٦٦ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٢٨/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ١٣٢/٩ .

الله فيكم؟ قلت : انى يسب رسول الله؟ قالت : أليس يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله يحبه .

رواه الطبراني في الثلاثة ، ويعلى ورجال الطبراني رجال صحيح غير عبد الله وهو ثقة^١.

٩ - عن نعمان بن بشير قال : استأذن ابوبكر على النبي فسمع صوت عائشة وهي تقول : لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي - مرتين أو ثلاثاً . قال : فاستأذن ابوبكر فدخل فأهوى فقال : يا بنت فلانة لأسمعك ترفعين صوتك على رسول الله . قلت : رواه ابو داود غير ذكر محبة علي ، ورواه البزاز ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني باسناد ضعيف^٢.

١٠ - عن محمد بن علي ، عن ابراهيم بن سعد ، عن أبيه ، وعن محمد بن علي مرسلاً قال : كان قوم عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : فجاء علي ، فلما دخل علي خرجوا ، فلما خرجوا تلاوموا فقال بعضهم لبعض : والله ما أخرجنا فارجعوا . فقال النبي : والله ما أدخلته وأخرجتكم ولكن الله أدخله وأخرجكم . رواه البزاز ورجاله ثقات^٣.

١١ - عن شراحيل بن مرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلي : ابشر يا علي حياتك معي وموتك معي . رواه الطبراني واسناده حسن^٤.

١٢ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، عن الاحوص بن جواب ، عن پونس بن

(١) المصدر ١٣٠/٩ .

(٢) المصدر ١٢٧/٩ .

(٣) المصدر ١١٥/٩ .

(٤) المصدر ١١٢/٩ .

ابى اسحاق ، عن البراء قال : بعث النبي صلى الله عليه (و آله) وسلم جيشين وأمر على
احدهما على بن ابى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال : اذا كان القتال فعلى .
قال : فافتتح علي حصناً فأخدمته جارية ، فكتب معي خالد كتاباً الى النبي بشيء .
قال : فقدمت على النبي فقرأ الكتاب فتغير لونه ، ثم قال : ماترى فى رجل يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : قلت أعود بالله من غضب الله ومن غضب رسوله
وانما انا رسول ، فسكت .

هذا حديث حسن^١ .

لا يخفى ما فى هذه الاحاديث من الدلالة على عظمة علي عليه السلام وقربه من الله
ورسوله ومنزله لديهما ، فيكون بهذا أولى بالخلافة من غيره .

فى انه عليه السلام من النبي والنبي منه :

١ - أخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوب ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا
عبدالله بن موسى ، انا اسراييل ، عن ابى اسحاق ، عن هبيرة بن مريم وهانى بن
هانى ، عن علي قال : لما خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة فنادت يا عم ، فأخذت
بيدها فناولتها فاطمة قلت : دونك ابنة عمك ، فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وزيد
وجعفر فقلت أنا اخذتها وهي ابنة عمي ، وقال زيد ابنة أخي ، وقال جعفر ابنة عمي
وخالتها عندي . فقال رسول الله لجعفر أشبهت خلقي وخلقي ، وقال لزيد أنت اخونا
ومولانا ، وقال لي انت منى وأنا منك ، ادفعوها الى خالتها فان الخالة أم . فقلت :
ألا تزوجها يا رسول الله ؟ قال : انها ابنة أخي من الرضاعة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه الالفاظ ، انما اتفقا على حديث
ابى اسحاق عن البراء مختصراً^٢ .

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٠٩ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٢٠/٣ ، ورواه فى مسند احمد مسند على ١١٥ .

٢ - حدثنا اسماعيل بن موسى ، عن شريك ، عن ابي اسحاق ، عن حبشى ابن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عنى إلا أنا او علي .

هذا حديث حسن غريب^١.

اعلم أن النصوص التي تدل على هذا الموضوع من طرق القوم فوق حد الاستفاضة ولا يبعد بلوغها حد التواتر معنى .

ثم ان المراد من قوله صلى الله عليه وآله « علي مني وأنا من علي » ان وجوده الشريف مع وجود علي واحد ، لانه المتفاهم من هذا الاستعمال عرفاً . وهذا منتهى درجة العظمة والشرافة لعلي عليه السلام ، بحيث لا يتصور فوقها مرتبة ، وبعد موت النبي وجوده الشريف باق لا يحتاج الى غيره .

في أنه عليه السلام ولي النبي :

١ - حدثنا ابوبكر بن اسحاق ، انا زياد بن الخلل القشيري ، ثنا كثير بن يحيى ، ثنا عوانة ، عن ابي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : ايكم يتولاني في الدنيا والاخرة ، فقال لكل رجل منهم يتولاني في الدنيا والاخرة ، فقال لا ، مر على اكثرهم ، فقال علي : أنا اتولاك في الدنيا والاخرة . فقال : انت وليي في الدنيا والاخرة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

وقريب منه غيره من الاحاديث الواردة في يوم الدار وبعضها صريحة في

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٠٣ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٣٥/٣ ، ورواه في فرائد السمطين ٢١ .

خلافته وامامته عليه السلام^١. فاذا كان ولي النبي في الدارين فيكون أولى بخلافته والنيابة عنه في الامة .

في أنه عليه السلام أخو النبي :

١ - حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي ، عن علي بن فام ، عن علي ابن صالح بن حي ، عن حكيم بن جبير ، عن جميع بن عمير التيمي ، عن ابن عمر قال : آخى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بين أصحابه ، فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد . فقال له رسول الله : انت اخي في الدنيا والاخرة .

هذا حديث حسن غريب^٢.

قد ذكر القوم حديث المؤاخاة بطرق عديدة بحيث لا يبعد دعوى استفاضتها بل تواترها ولو من حيث المعنى او الاجمال ، فيكون مما لا ينبغي الاشكال في سنده لما عرفت^٣. كما أنه لا اشكال في دلالة على علو مقامه وعظمته وشرافته ، حيث انه

(١) مثل ما روى في ينابيع المودة ص ١٠٥ عن مسند احمد بسنده عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي قال : لما نزلت « وأنذر عشيرتك الاقربين » جمع النبي اهل بيته ، فاجتمع ثلاثون نفرأ ، فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي يكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي . فقال علي : انا يا رسول الله . وروى اصل قصة يوم الدار في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢٢٢/٣ ، تاريخ الطبري ٣١٩/٢ - ٣٢١ ، ينابيع المودة ١٠٥ ، كفاية الطالب ٢٠٥ .

(٢) سنن الترمذي ج ٥ حديث ٨٠٤ ، الصواعق المحرقة ٧٢ .

(٣) فانه رواه احمد في الفضائل ١٠٦-١٠٧ ، وابن سعد في الطبقات ١٤/٣ ، وابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٩ وابن المغازلي في المناقب ٣٨ وغيرهم من ائمة الحديث . وقد ذكرنا هذا الحديث وكل ما نذكره في التعالين في كتاب جامع فضائل أهل البيت .

مختار النبي الاعظم للاخوة من بين الاصحاب حتى الكبار منهم .
ويستفاد منه أنه لا يكون احد منهم افضل منه والا اختاره لنفسه الشريفة ، ولا
المساوي له والا اختاره في مرة أخرى لوقوعها مرتين .

في حديث المنزلة :

١ - حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ، عن ابي نعيم ، عن عبد السلام بن
حرب ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعيد بن ابي وقاص ان
النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى .
هذا حديث حسن صحيح^١ .

٢ - عن اسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي
أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي .
رواه احمد والطبراني ، ورجال احمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي
وهي ثقة^٢ .

٣ - عن علي ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : خلفتك أن تكون
خليفتي . قال : أتخلف عنك يا رسول الله . قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لاني بعدي .

رواه الطبراني في الاوسط ورجال الصحيح^٣ .

أقول : حديث المنزلة مثل حديث الغدير من المتواترات^٤ وجمعه يحتاج الى

(١) سنن الترمذی ج ٥ حديث ٣٨١٣ ، ورواه مسلم في صحيحه ١٧٦/١٥ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠٩/٩ .

(٣) المصدر ١١٠/٩ .

(٤) قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ٢١١/١٣ : قال النبي في الخبر المجمع على

تأليف كتاب أو كتب كما صنع ذلك بعض الاصحاب . ومقتضى عموم المنزلة أن يكون جميع ما في هارون من المقامات متوفرة لعلي عليه السلام ، ومن جملة تلك المقامات الخلافة عنه في الامة كما نص عليها الكتاب الكريم . ويؤيده استثناء النبوة منه فقط ، فيكشف ذلك عن عمومته ودخول سائر مقاماته فيه .

وعلى فرض تسليم اجماله وعدم عمومته فخلافة هارون من أشهر أوصافه ، فيكون دخوله فيه من القدر المتيقن ولا يمكن اخراجها . ولعمري هذا واضح لا يحتاج الى مزيد تأمل وبيان لمن كان له الاستعداد لاخذ الانوار الالهية .

في أنه ولي كل مؤمن بعد النبي :

١ - حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثني ابي ومحمد بن نعيم ، قال ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سرية واستعمل عليهم علي بن ابي طالب ، مضى علي في السرية فأصاب جارية ، فأذكروا ذلك عليه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله اذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع علي . قال عمران : وكان المسلمون اذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله فنظروا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ، فقام أحد الاربعة فقال : يا رسول الله ان علياً صنع كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك

روايته بين سائر فرق الاسلام « انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدى » فأثبت له جميع مراتب هارون من موسى ، فاذن هو وزير رسول الله وشاد أزره ولولائه خاتم النبيين اكان شريكاً في امره .

وقال في الاستيعاب ٣٤/٣ روى قوله لعلي « انت مني بمنزلة هارون من موسى » جماعه من الصحابة وهو من أثبت الاثار وأصحها .

فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال :
يا رسول الله ألم ترالى أن علياً صنع كذا وكذا . فأقبل رسول الله والغضب في
وجهه فقال : ما تريدون من علي ، ان علياً مني وانا منه وولي كل مؤمن .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^١ .

٢ - عن وهب بن حمزة قال : صحبت علياً الى مكة ، فرأيت منه بعض ما
اكره ، فقلت : لان رجعت لا شكونك الى رسول الله . فلما قدمت لقيت رسول
الله فقلت : رأيت من علي كذا وكذا . فقال : لاتقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي .
رواه الطبراني ، وفيه دكين ذكره ابن حاتم ولم يضعفه احد ، وبقية رجاله
وثقوا^٢ .

والروايات الواردة فيه مستفيضة من طرق القوم ، بل يمكن ادعاء تواترها معنى
اوجمالاً^٣ ، فلامجال للاشكال فيها من حيث السند ، كما لا ينبغي الاشكال فيها من حيث
الدلالة أيضاً على خلافته عليه السلام وامامته ، لانه الظاهر منها كما لا يخفى .

(١) المستدرک من الصحيحين ١١٠/٣-١١١ ، روى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً

في خصائص امير المؤمنين للنسائي ٢٦ وفرائد السمطين ١٤ والمنقب لابن المغازلي ٢٢٩
وكفاية الطالب ١١٣-١١٤ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠٩/٩ .

(٣) فانه رواه في مسند ابى داود ج ١١ حديث ٢٧٥٢ وغيره من كتب الحديث . وقال

في القدير ٢١٦/٣ : اخرج ابوداود الطيالسي عن شعبة عن ابى بلج عن عمرو بن ميمون عن

ابن عباس ان رسول الله قال لعلي : انت ولسى كل مؤمن بعدي (تاريخ ابن كثير ٣٧٥/٧

الاسناد كما مر غير مرة صحيح رجاله كلهم ثقات) .

فى عظمتة عندالنبي :

١ - اخبرنا احمد بن جعفر القطيعى ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثنى ابى ، ثنا عبد الله بن محمد بن شيبه ، قال ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة بن موسى عن ام سلمة قالت : والذى أحلف به ان كان علي أقرب الناس عهداً برسول الله ، عندنا رسول الله غداً وهو يقول : جاء علي جاء علي - مراراً . فقالت فاطمة : كأنك بعثته فى حاجة ، فجاء بعد . قالت أم سلمة : فظننت أن له اليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أردناهم الى الباب ، فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض رسول الله من يومه ذلك ، فكان علي أقرب الناس عهداً [به] .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١ .

٢ - عن ابى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي : يا علي من فارقتى فارقت الله ومن فارقتك يا علي فارقتى . رواه البزاز ورجاله ثقات^٢ .

٣ - عن ابن عمر قال : كنا نقول فى زمن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : رسول الله خير الناس ثم ابوبكر ثم عمر ، ولقد أوتى ابن ابى طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم : زوجه رسول الله ابنته وولدت له ، وسد الابواب الابابه فى المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر . رواه احمد وابويلى ورجالهما رجال صحيح^٣ .

(١) المستدرک من الصحيحين ١٣٨/٣ .

(٢) مجمع الزوائد ١٢٠/٩ .

(٣) المصدر ١٣٥/٩ .

٤ - عن ابي بكر بن خالد بن عرفطة انه أتى سعد بن مالك فقال : بلعني انكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته ؟ قال : معاذ الله ، والذي نفس سعد بيده لقد سمعت من رسول الله يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته أبداً .

رواه ابو يعلى واسناده حسن^١ .

٥ - قال العلامة المعاصر السيد علي بن طاهر الحضرمي في القول الفصل ٢١٥/٢ طبع جاوا : أخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن العوام بن حوشب عن ابن عم له قال : دخلت مع ابي علي عائشة ، فسألته عن علي فقالت : سألتني عن رجل كان من احب الناس الى رسول الله وكانت تحته ابنته وهي احب الناس اليه ، لقد رأيت رسول الله دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فألقى عليهم ثوباً فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقلت أنا : يا رسول الله وانا من اهل بيتك . فقال : تنحى فانك على خير .

وهذا الخبر صحيح على اصل الحنفية^٢ .

أقول : تعرف عظمته عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الروايات وغيرها ، ويستفاد من مجموعها أنه لا يكون أحد من اصحابه مثله ، فيكون أولى بالخلافة من غيره ، لتقدم الفاضل على المفضول وقبح عكسه عقلا ونقلا .

في حسن أخذه عليه السلام ولياً :

١ - حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرور ، ثنا اسحاق ، ثنا القاسم بن ابي شيبه ، ثنا يحيى بن يعلى الاسلمى ، ثنا عمار بن زريق ، عن ابي اسحاق ، عن

(١) المصدر ١٣٠/٩ .

(٢) احقاق الحق ١١/٩ - ١٢ .

زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من يريد أن يحيى حياتى ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التى وعدنى ربي فليتول على بن ابي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة.
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

وهذا المعنى يستفاد أيضاً من غيره من الاخبار الواردة من طرق القوم ، ودلائها على حسن اخذه ولياً ظاهرة .

فى أنه لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن :

١ - حدثنا واصل بن عبد الاعلى ، عن محمد بن فضيل ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي نصر ، عن مساور الحميرى ، عن امه قالت : دخلت على ام سلمة فسمعتها تقول : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن .

هذا حديث حسن صحيح^٢.

٢ - حدثنا يحيى بن عثمان ابن اخى يحيى بن عيسى الرملى ، عن يحيى ابن عيسى الرملى، عن الاعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن على قال : لقد عهد الي النبى الامى أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق .
هذا حديث حسن صحيح^٣.

ويستفاد من هذه الاخبار أن مقتضى الايمان عدم بغضه ومقتضى النفاق بغضه ، فيكون الميزان فى النفاق والايمان حبه وبغضه ، فيكون تلو الرسول

(١) المستدرك من الصحيحين ١٢٨/٣ .

(٢) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٠٠ .

(٣) المصدر حديث ٣٨١٩ .

الاکرم فیہما .

وهذا يكشف عن علو مقامه وعظمة شأنه عليه السلام ، ومن كان هذا مقامه
وشأنه فيكون مقدماً على غيره في الخلافة ، لأنها كالنبوة رئاسة الهيئة لا يليق بها
الا من كان له هذا المقام الشامخ .

في أنه له عليه السلام الجنة :

١ - حدثنا علي بن حمشاذ العدل ، ثنا عباس بن الفضل الاسفاطى ، ثنا
علي بن عبد الله المدينى وابراهيم بن محمد بن عرعرة ، قالا ثنا حرمى بن عمارة
حدثنى الفضل بن عميرة ، أخبرنى ميمون الكردى ، عن ابى عثمان الهندي أن
علياً قال : بينما رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخذ بيدي ونحن فى
سكك المدينة اذ مررنا بحديقة فقلت : يا رسول الله ما أحسنها من حديقة. قال:
لك فى الجنة أحسن منها .

هذا حديث حسن صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

٢ - عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يطلع
عليكم من تحت هذا الصور^٢ رجل من أهل الجنة . قال : فطلع ابو بكر فهأناه
بما قال رسول الله ، ثم لبث هنيئة ثم قال : يطلع من تحت الصور رجل من
اهل الجنة ، فطلع عمر فهأناه بما قال رسول الله . ثم قال : يطلع من تحت
هذا الصور رجل من أهل الجنة ، اللهم ان شئت جعلته علياً - ثلاث مرات. قال:
فطلع على . وفى رواية : اللهم اجعله علياً .

رواه احمد واسناده حسن^٣.

(١) المستدرک من الصحيحين ١٣٨/٣ .

(٢) الصور : جماعة من النخل .

(٣) مجمع الزوائد ١١٦/٩ - ١١٧ .

اعلم أن النصوص التي تدل على أنه وشيعته من أهل الجنة أوهم الفائزون كثيرة تبلغ حد الاستفاضة أو التواتر^١، فيكون هو وشيعته هم أهل الحق الناجون في القيامة .

في ان الجنة اشتاقت اليه عليه السلام :

١ - حدثنا ابوبكر بن اسحاق ، انا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا محمد بن بشر ، ثنا الحسن بن حي ، عن ابي ربيعة الايادي عن الحسن ، عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اشتاقت الجنة الى ثلاث علي وعمار وسلمان .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

فان ائمة الحديث رووا هذا الخبر في كتبهم^٣ واعتمدوا عليه مع صحة سند بعضهم كما عرفت ، فلا مجال للتشكيك في سنده ، وأما دلالة علي اشتياق الجنة الى هؤلاء ظاهرة بل صريحة ، وهو دليل على عظمتهم وعلو مرتبتهم عند الله عز وجل ، خصوصاً علي بن ابي طالب عليه السلام ، حيث أنه امامهم وأفضلهم واشرفهم فيكون مقدماً عليهم وعلي غيرهم بطريق أولى .

(١) قد روى في مناقب الخوارزمي ١٤٩ ، تذكرة الخواص ٦٠ ، ينابيع المودة

٢٣٧ ، مناقب ابن المغازلي ٢٩٣ ، مقتل الخوارزمي ٤٠ - ٤١ ، دلائل الامامة ٢ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٣٧/٣ .

(٣) رواه في سنن الترمذي ج ٥ حديث ٣٨٨٤ ، كفاية الطالب ١٣١ ، فرائد السمطين

٦٣ و ١٢٦ بأسانيدهم الى انس بن مالك .

في انه يزود عن الحوض رايات المنافقين :

١ - أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي بالكوفة ، ثنا الحسين ابن الحكم الجيزي ، ثنا الحسن بن الحسين الأشقر ، ثنا سعيد بن خيثم الهلالي ، عن الوليد بن يسار الهمداني ، عن علي بن طلحة قال : حججنا فمررنا على الحسن ابن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن الحديج ، فقيل للحسن : ان هذا معاوية بن حديج الساب لعلي ، فقال : علي به ، فأتى به فقال : أنت الساب لعلي ؟ فقال : ما فعلت . فقال : والله ان لقيته - وما أحسبك تلاقاه يوم القيامة - لتجده قائماً على حوض رسول الله يزود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج ، حدثنيه الصادق المصدوق وقد خاب من افتري .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

ونحوه غيره من الروايات المتضمنة لهذا المعنى^٢، وهذا أيضاً من فضائله عليه السلام العظيمة كما هو واضح .

في حديث الراية :

١ - حدثنا قتيبة ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن بكير بن مسمار ، عن عامر

(١) المستدرک من الصحيحين ١٣٨/٣ .

(٢) مثل ما روى الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة قال : قال علي بن ابي طالب :

يا رسول الله ايما احب اليك أنا ام فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب الي منك وانت اعز علي منها ،

وكأني بك وأنت علي حوضي تزود عنه الناس وان عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماء ،

واني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وجعفر في الجنة اخواناً علي سرر متقابلين لا ينظر

احدهم في قفا صاحبه (مقتل الخوارزمي ص ٦٨ - ٦٩) .

ابن سعد بن ابى وقاص ، عن أبيه قال : امر معاوية بن ابى سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب ابا تراب . قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلنأسبه ، لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول لعلي وخلفه فى بعض مغازيه ، فقال له علي : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبوة بعدي . وسمعتة يقول يوم خبير : لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال : فتناول لها فقال : ادعوا علياً قال : فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية اليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية « ندع ابنائنا وابتنائكم ونسائنا ونسائكم » الآية ، دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : هؤلاء اهلى .

هذا حديث حسن غريب صحيح^١.

٢ - عن ابى سعيد الخدرى قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الراية فهزها ثم قال : من يأخذها بحقها . فجاء الزبير فقال امض ، ثم جاء رجل آخر فقال أنا فقال امط ، فقال رسول الله : والذي اكرم وجه محمد لاعطينها رجلا لايفر ، هاك يا علي . فقبضها ثم انطلق حتى فتح الله عليه فدك وخبير وجاء بعجوتها وقديدها .

رواه ابويعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عصمة وهو ثقة يخطأ^٢.

٣ - عن ابن عباس قال : دفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الراية الى علي بن ابى طالب وهو ابن عشرين سنة .

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٠٨ ، صحيح مسلم ١٧٥/١٥ ، المستدرک من

الصحيحين ١٠٨/٣ .

(٢) مجمع الزوائد ١٢٤/٩ .

رواه الطبراني واسناده حسن^١.

٤ - أخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي عليه السلام قال : ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية^٢.

اعلم أن الاحاديث المروية في اعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية لعلي عليه السلام مستفيضة بل لعلها تبلغ حد التواتر ولومن حيث المعنى^٣ فلا ينبغي الاشكال في سندها ، ودلالاتها على اختصاصه عليه السلام بها ظاهرة بل صريحة ، خصوصاً مع تطاول الاصحاب لها وطلبهم قولاً وعملاً لها ، فتكون فضيلة عظيمة له ، خصوصاً مع ما فيها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

فى عدم تأثير الحر والبرد فيه عليه السلام :

١ - عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال : خرج علينا علي بن ابى طالب في الحر الشديد وعليه ثياب الشتاء وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف ، ثم دعا بما نشد به ، ثم مسح العرق عن جبهته ثم رجع الى بيته ، فقلت لابي : يا اباؤه أما رايت ما صنع امير المؤمنين ، خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء . فقال ابو يعلى ما فطنت ، فأخذ بيد

(١) المصدر ١٢٥/٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٦٦ .

(٣) فانه روى في صحيح البخارى ج ٥ مناقب علي حديث ١٨ ، صحيح مسلم ١٥ /

١٧٧ ، مسند احمد ج ١ مسند علي ، سنن ابن ماجه فضل علي ص ٢٩ ، فضائل امير المؤمنين

لابن حنبل (مخطوط) ص ١٩٩ ، خصائص امير المؤمنين للنسائي ص ٦ ، سنن المصطفى ج ١ /

٥٧ ، الاستيعاب ٣/٣٦ ، مناقب الخوارزمي ٢٢٤ - ٢٢٥ .

ابنه فأتى علياً فقال له الذي صنع ، فقال له علي : ان رسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم كان بهنئى وأنا أرمد فبزق في عيني ثم قال افتح عينيك ، ففتحتهما فما
اشكيتهما حتى الساعة ، ودعالي فقال : اللهم أذهب عنه الحر والبرد ، فما وجدت
حراً ولا برداً حتى يومي .

رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن^١.

لا يخفى أن هذا معجزة للنبي الاكرم وعظمة للوصي الاعظم حيث وقع
مورداً للطفه ودعائه واستجاب الله له . والله أعلم بالشاكرين .

في حديث الطير :

١ - حدثنا ابو علي الحافظ ، انبأ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ايوب
الصفار وحميد بن يوسف بن يعقوب الزيات ، قال ثنا محمد بن احمد بن عياض
ابن ابي طيبة ، ثنا يحيى بن حسان ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ،
عن انس بن مالك قال : كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقدم
لرسول الله فرخ مشوى ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من
هذا الطير . قال : فقلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار ، فجاء علي فقلت ان رسول
الله على حاجة ، ثم جاء فقلت ان رسول الله على حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله
افتح فدخل ، فقال رسول الله : ما حبسك علي ؟ فقال : ان هذه آخر ثلاث كرات
يردني انس يزعم انك على حاجة . فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقلت :
يا رسول الله سمعت دعائك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي . فقال رسول الله :
ان الرجل يحب قومه .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد رواه عن انس
جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وابى سعيد

(١) مجمع الزوائد ١٢٢/٩ .

الخدري وسفينة^١.

هذا الحديث مثل كثير من الأحاديث الواردة في فضائل علي عليه السلام مستفيض بحيث يمكن دعوى التواتر فيه ولو من حيث المعنى حتى قال الموفق الخوارزمي : أخرج الحافظ ابن مردويه الحديث بمائة وعشرين اسناداً^٢.

وهو يدل على أنه عليه السلام أحب الخلق إلى الله تعالى سوى النبي الأكرم خصوصاً مع تكرار الرد والرجوع واعتراض الرسول علي انس واعتذاره بما اعتذر ، فلا يكون من القضايا الاتفاقية ، فيكون عليه السلام أولى بالخلافة ممن لا يكون له هذا المقام الرفيع ولا أدنى منه .

في ان ايداءه ايداء النبي :

١ - عن سعد بن ابي وقاص قال: كنت جالساً في المسجدين أنا ورجلين معي فلنا من علي ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غضبان يعرف في وجهه الغضب ، فتعوذت بالله من غضبه فقال : مالك ومالي من آذى علياً فقد آذاني . رواه ابو يعلى والبزاز ورجال ابي يعلى رجال الصحيح غير محمد بن خواش وقنان وهما ثقتان^٣.

٢ - عن عمرو بن شاش الاسلمي - وكان من أصحاب الحديدية - قال : خرجت مع علي الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه ، فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد حتى سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله جالس في أناس

(١) المستدرك من الصحيحين ١٣١/٣ .

(٢) مقتل الخوارزمي ٤٥/١ ، مناقب ابن المغازلي ٤٣٥ ، كفاية الطالب ١٤٥ ،

خصائص امير المؤمنين ٦ و ٢٠ ، انساب الاشراف ١٤٢ .

(٣) مجمع الزوائد ١٢٩/٩ .

من أصحابه ، فلما رأيته ابدلي عينيه - يقول حدد الي النظر حتى اذا جلست -
قال : باعمره والله لقد آذيتني . قلت : اعوذ بالله من اذاك يا رسول الله . قال : بلى
من آذى علياً فقد آذاني .

رواه احمد والطبراني باختصار والبزاز أخصر منه ورجال احمد ثقات^١ .
ونحو هذين الحديثين غيرهما من الاحاديث الواردة في الباب من طرق القوم ،
وهي تدل على وحدة وجودهما عليهما السلام ، حيث رتب علي وجوده الشريف
ما رتب علي وجود علي من الآثار ، بل في جملة من احاديثهم أن النبي قال : أنا
وعلي من نور واحد^٢ . وفي جملة اخرى منها : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس
من أشجار شتى^٣ . او نحو ذلك .

في أن النبي سد الابواب الابابه :

١- عن عبد الله بن الرقيم الكنانى قال : خرجنا الى المدينة زمن الجمل ، فلقينا
سعد بن مالك بها ، فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بسد الابواب
الشارعة في المسجد وترك باب علي .

رواه احمد وابو يعلى والطبراني في الاوسط ، وزاد « قالوا يا رسول الله :
سددت أبوابنا كلها الاباب علي . قال : ما سددت أبوابكم ولكن الله سدها » واسناد

(١) المصدر ١٢٨/٩ . وفي تذكرة الخواص ٤٩ قال احمد في الفضائل ان هذا
الحديث سالم من الطعن .

(٢) مثل ما روى في كفاية الطالب ٣١٤ ، مقتل الخوارزمي ٤٣/١ ، عبقات الانوار
- حديث النور ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٣) انظر مناقب ابن المغازلي ص ٤٠٠ و ٩٠ و ٢٩٧ ، فرائد السمطين ١٣ ،
شواهد التنزيل الحديث ٥٨٨ ، كفاية الطالب ٣١٧ .

احمد حسن^١.

والاخبار الواردة في سد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابواب المسجد
الا باب علي عليه السلام عديدة بل مستفيضة^٢ مع صحة سند بعضها فلا اشكال فيها
من جهة السند . ومن هنا نقدم هذه الاحاديث على ما روى من أنه سد الابواب الا
باب ابي بكر . والحديث الاخير مع ضعفه - كما عن ابن ابي الحديد - لا يعارض
تلك لكثرتها وصحة سندها واعتماد المشهور عليها ، بل لا يعرف الخلاف بين اصحابنا
الامامية فيها .

وأما دلالتها على عظمته عليه السلام وعلو مقامه عند الله تعالى ورسوله مما لا
ينكر، خصوصاً مع ما في ذيل غير واحد منها من اسناد السد الى الله كما مر، بل
في بعضها : واني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة ولكني أمرت فاتبعت (حم والضياء
عن زيد بن ارقم)^٣.

في حديث غدير خم :

١ - عن سعد بن وهب قال : نشد علي الناس ، فقام خمسة أو ستة من اصحاب
النبي فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من كنت مولاه فعلي
مولاه .

(١) مجمع الزوائد ١١٤/٩ .

(٢) سنن الترمذي ج ٥ حديث ٣٨١٥ ، مناقب ابن المغازلي ٢٥٨ ، كنز العمال ١٥٢/٦ ،
فرائد السمطين ٩٦ بأسانيدهم الى ابن عباس وزيد بن ارقم ، بل نقل في المناقب لابن
المغازلي اربعة أحاديث فيه .

(٣) كنز العمال ١٥٢/٦ ، وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٩/١١ :
ونحوه سد الابواب فانه كان لعلي عليه السلام قلبته البكرية الى ابي بكر .

رواه احمد ورجاله رجال الصحيح^١.

٢ - عن عمرو بن ذي مرو سعيد وزيد بن بشيع قالوا : سمعنا علياً يقول :

نشدت الله رجلا سمع رسول الله يقول يوم غدیر خم ، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا
أن رسول الله قال : أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .
فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واحب من أحبه وأبغض من يبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله .

رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة^٢.

٣ - عن عبدالرحمن بن ابى لیلی قال : شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس :

أنشد الله من سمع رسول الله يقول في يوم غدیر خم : من كنت مولاه فعلي مولاه
لما قام فشهد . قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدرياً كأنني أنظر الى احدهم عليه
سراويل ، فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدیر خم : أأست أولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجي اماتهم ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت
مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

رواه ابو يعلى ورجاله وثقوا^٣.

٤ - عن ملك بن الحويرث قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

من كنت مولاه فعلي مولاه .

رواه الطبراني ورجاله وثقوا^٤.

٥ - عن حبشي بن جنادة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

(١) مجمع الزوائد ٩/١٠٤ .

(٢) مجمع الزوائد ٩/١٠٥ ، مسند احمد ١/١١٩ .

(٣) مجمع الزوائد ٩/١٠٥ ، مسند احمد ١/١١٩ .

(٤) مجمع الزوائد ٩/١٠٦ .

يقول يوم غدیر خم : من كنت مولاہ فعلي مولاہ ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعن من أعانہ .
رواه الطبرانی ورجاله وثقوا^١ .

٦ - حديث «من كنت مولاہ فعلي مولاہ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»
حديث صحيح لامرية فيه^٢ .

٧ - عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخذ بيد علي فقال : ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، من كنت وليه فعلي وليه .
رواه البزاز ورجاله ثقات^٣ .

اعلم أن حديث غدیر خم من المتواترات ، وقد صرح جمع كثير مثل جلال الدين السيوطى والذهبي وابن الجزرى وغيرهم بتواتره ، بل قد ألف فيه بعض العلماء تأليف خاصة به مثل كتابى الغدير وعبقات الانوار وغيرهما ، بل فلما يوجد في الاحاديث مثله^٤ .

ودلالته على خلافته عليه السلام ظاهرة ، خصوصاً مع القرائن الداخلية والخارجية من الايات والروايات الواردة في تفسير لفظه « المولى » وان المراد بها هو الاولى بالتصرف ، كما هو أظهر معانيه عند الاطلاق وقد استعمل فيه في كثير

(١) المصدر ١٠٦/٩ .

(٢) ينابيع المودة ص ٢٧٤ .

(٣) مجمع الزوائد ١٠٧/٩ .

(٤) انظر مسند احمد ج احديث ٧٦ و ٩٧ و ١١٨ و ١١٩ ، و ج ٢٨١/٤ و ٣٦٨

و ٣٧٢ و ٣٧٠ و ج ٤١٩/٥ ، فضائل امير المؤمنين لابن حنبل ٤٥/١ ، شرح نهج البلاغة

لابن ابى الحديد ٢٨/١ و ٧٤/٤ و ١٠٧ - ١٠٨ و ٢١٧/١٩ ، انساب الاشراف فضائل

على ١٠٨ ، ينابيع المودة ٢٧٤ ، وقد ذكرت جميع هذه الاحاديث في كتابى جامع فضائل

اهل البيت .

من الموارد من الكتاب والسنة وغيرهما ، فيكون المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من كنت مولاه » هو الاولى بالتصرف بلا كلام ولا اشكال .

ويشهد له ما فى بعضها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم « ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فانه اشارة الى قوله تعالى « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فيكون المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم « فعلى مولاه » أيضاً الاولى بالتصرف بقرينة انه وقع فى ذيل الجملة الاولى ولا يمكن تفكيكهما . مضافاً الى أن سائر المعانى التي ذكرها لهذه اللفظة لا تناسب المقام والمورد من وقوعها فى هذا المكان وبهذه التأكيدات وورود آيات بهذه المناسبة - كما تشهد بها الروايات - كقوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » وقوله « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى » وقوله « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »^١.

ومما ذكرنا نرى ان المسلمين فهموا من اللفظة المعنى الذي ذكرناه ، فقبل الولاية من قبلها وردّها من ردها ، حتى نقل ان عمر قال : بخ بخ لك يا على أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^٢.

ولفهم هذا المعنى نظم الشعراء فيه كثيراً من القصائد والمقاطيع منذ صدر

(١) رواه فى شواهد التنزيل حديث ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٥ و ٢٤٧

مناقب الخوارزمى ص ٨٠ ، مطالب السؤل الفصل ٥ ، الفصول المهمة ص ٣٢ ، تذكرة الخواص ٢٤٩ ، فرائد السمطين ٣٦ ، مناقب ابن المغازلى ١٩ .

(٢) قال ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ٣٥ : فان قيل فهذه الرواية التى فيها قول

عمر « اصحبت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » ضعيفة . فالجواب ان هذه صحيحة (الى ان قال) رواه احمد فى الفضائل عن البراء بن عازب واسناده صحيح .

الاسلام حتى هذا اليوم ، امثال حسان بن ثابت وعمرو بن العاص وغيرهما .

فى تزويجه عليه السلام فاطمة :

١ - عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي .
رواه الطبراني ورجاله ثقات^١ .

٢ - عن حجر بن عنبس و كان قد أكل الدم في الجاهلية وشهد مع علي الجمل وصفين فقال : خطب ابوبكر وعمر فاطمة فقال النبي : هي لك يا علي .
رواه الطبراني ورجاله ثقات^٢ .

لا يخفى أن اختصاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزويج فاطمة بعلي عليه السلام مع أنه خطبها ابوبكر وعمر وغيرهما من الصحابة والاشراف يدل على عظمته عليه السلام وأفضليته من غيره . بل يظهر من الحديث الاول ان التزويج مستند الى أمر سماوي ، فلو لم يكن في كتب الحديث الا هذه المنقبة لعلي لكفاه فضلا على سائر المسلمين .

فى حديث الغدر به عليه السلام :

١ - حدثنا ابو جعفر عمر بن احمد الجمحي بمكة ، ثنا علي بن العزيز ، ثنا عمرو بن عون ، ثنا هيثم ، عن اسماعيل بن سالم ، عن ابي ادريس الاودي ، عن علي قال : مما عهد الي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الامة ستغدر بي بعده .

(١) مجمع الزوائد ٢٠٤/٩ .

(٢) المصدر ٢٠٤/٩ .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

٢ - عن حيان الاسدي سمعت علياً يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم : ان الامة ستفدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على
سنتي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وان هذه ستخضب من هذه - يعني
لحيته من رأسه .

صحيح^٢.

٣ - حدثنا احمد بن سهل الفقيه ببخارى ، ثنا سهل بن المتوكل ، ثنا احمد
ابن يونس ، ثنا محمد بن فضيل ، عن ابي حيان التيمي ، عن سعيد بن جبير ،
عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي : اما انك ستلقى
بعدي جهداً . قال : في سلامة من ديني ؟ قال صلى الله عليه (وآله) وسلم : في
سلامة من دينك .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^٣.

أقول : الظاهر أن المراد من الغدر في هذه الاحاديث هو الغدر في منصبه
الالهي الذي خصه الله به ، وذلك لانه هو المهم وقابل لتوجه الانظار اليه والتذكر
به ، وبه يستعدل المسير أو ينحرف ، فلذا أخبر به النبي الاعظم صلى الله عليه
وآله وسلم .

في الاخبار الجامعة لفضائله عليه السلام :

١ - أخبر الحسن بن محمد بن اسحاق الاسفرايني ، ثنا ابو الحسن محمد

(١) المستدرک من الصحيحين ١٤٠/٣ .

(٢) المصدر ١٤٢/٣ .

(٣) المصدر السابق ١٤٠/٣ .

ابن احمد بن البراء ، ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المدني ، ثنا ابي ، اخبر سهيل بن صالح ، عن أبيه ، عن ابي هريرة ، قال عمر بن الخطاب : لقد أعطى علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة واحدة منها أحب الي من أن أعطى حمر النعم . قيل : ما هن يا امير المؤمنين ؟ قال : تزويجه فاطمة بنت رسول الله ، وسكناه المسجد مع رسول الله يحل فيه ما يحل ، والراية يوم خيبر . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١ .

٢ - اخبرنا ابوبكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا ابو عوانة ، ثنا ابوبلج ، ثنا عمرو بن ميمون ، قال : اني لجالس عند ابن عباس اذ اتى تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس اما أن تقوم معنا واما أن تخلوبنا من بين هؤلاء . قال : فقال ابن عباس : بل أنا اقوم معكم . قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال : فابتدأوا فتحدثوا فلم ندر ما قالوا . قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أفوتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لاحد غيره :

وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا بعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها مستشرف ، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : اين علي ؟ فقالوا : انه في الرحي يطحن . قال : وما كان لاحدهم ليطحن . قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر ، قال : فنفت في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها اياه ، فجاء علي بصفية بنت حي .

قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه ، فأخذ منه وقال : لا يذهب الا رجل هو مني وأنا منه .

قال ابن عباس : وقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لبني عمه : ايكم

(١) المصدر ١٤٥/٣ .

يواليني في الدنيا والاخرة . قال : وعلي جالس معهم ، فقال رسول الله وأقبل علي رجل رجل منهم فقال : ايكم يواليني في الدنيا والاخرة ، فأبوا فقال علي : أنت وليي في الدنيا والاخرة .

قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة .

قال : واخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثوبه فوضعه علي علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

قال ابن عباس : وشري علي نفسه ، فلبس ثوب النبي ثم نام مكانه .

قال ابن عباس : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فجاء ابو بكر وعلي نائم . قال : وابوبكر يحسب أنه رسول الله . قال : فقال : يا نبي الله . فقال له علي : ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدر كه ، فانطلق ابوبكر فدخل معه الغار . قال : وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى ، نبي الله ، وهو يتضور وقد لف رأسه الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا : انك للثيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك .

قال ابن عباس : وخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزوة تبوك وخرج بالناس معه ، فقال علي : أخرج معك . قال : فقال النبي لا . فبكى علي ، فقال له : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي ، انه لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي .

قال ابن عباس : وقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنتولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة .

قال ابن عباس : وسد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبواب المسجد

غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره .
قال ابن عباس : وقال رسول الله : من كنت مولاه فان مولاه علي .
قال ابن عباس : وقد أخبرنا الله عزوجل في القرآن انه من أصحاب الشجرة
فعلم ما في قلوبهم ، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك .
قال ابن عباس : وقال نبي الله لعمر حين قال ائذن لي فأضرب عنقه قال :
و كنت فاعلا وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم .
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .
هل توجد هذه الفضائل العظيمة في غيره من المسلمين ، ومعها فهل يمكن
تقديم غيره عليه في الخلافة والزعامة !؟

في اخباره عليه السلام بقتله :

١ - عن عبد الله بن سبيع قال : سمعت علياً يقول : لتخضبن هذه من هذه
فما ينتظرنني الاشقى . قالوا : يا امير المؤمنين فأخبرنا نبير عنده . قال : اذا تقتلون
بي غير قاتلي . قالوا : فاستخلف علينا . قال : لا ولكن اترككم الى ما تركزكم
اليه رسول الله ؟ قالوا : فماذا تقول لربك اذا أتيته ؟ قال : أقول اللهم تركتني فيهم
ما بدا لك ثم قبضتني اليك وأنت فيهم وان شئت أفسدتهم .
رواه احمد وابو يعلى ورجال الصريح غير عبدالله بن سبيع وهو
ثقة ، ورواه الطبراني باسناد حسن^٢ .

٢ - عن ابن سنان الدؤلي أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها ، فقال له : لقد

(١) المستدرک من الصحيحين ١٣٢/٣ - ١٣٣ ، خصائص امير المؤمنين للنسائي

ص ١١ - ١٢ .

(٢) مجمع الزوائد ١٣٧/٩ .

تخوفنا عليك في شكواك هذه . فقال : ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه ،
لاني سمعت الصادق المصدوق يقول : انك ستضرب ضربة هنا وضربة ههنا - و اشار
الى صدغه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر
الناقة أشقى ثمود .

رواه الطبراني واسناده حسن^١ .

من فضائله عليه السلام شهادته في سبيل الله وقتله في بيته ، فلذا أخبر به
النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في موارد كثيرة مدونة في كتب الحديث
والسير . ويستفاد من قوله صلى الله عليه وآله « صاحبها اشقاها كما كان . . » عظمته
عليه السلام وانه من الايات العظيمة والرحمة الواسعة من الله تعالى على الامة حيث
شبهه بناقة ثمود .

(١) نفس المصدر والصفحة .

فصل

(في فضائل فاطمة عليها السلام)

في انها افضل النساء :

- ١ - قال يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن عمرو بن دينار [قال]:
قالت عائشة : ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير ابيها .
اخرجه الطبراني في ترجمة ابراهيم بن هاشم من المعجم الاوسط وسنده
صحيح على شرط الشيخين الى عمرو .
- ٢ - عن عائشة قالت : ما رأيت افضل من فاطمة غير ابيها . قالت : كان
بينهما شيء فقالت : يا رسول الله سلها فانها لا تكذب .
رواه الطبراني في الاوسط وابو يعلى الا انها قالت « ما رأيت احداً قط

(١) الاصابة ٣٦٦/٤ .

أصدق من فاطمة « ورجالهما رجال الصحيح ».

أقول : وتشهد لفضلها عليها السلام الكلمات التي أثر عنها ، وهي تشمل على العلوم والمعارف الالهية^٢، نظير المعارف الماثورة عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها الخطبة التي خطبتها في مسجد الرسول على مسمع من المهاجرين والانصار، وهي تشمل على دقائق الرموز المربوطة بالاسلام والمسلمين ، وتذكرهم بجهد الرسول الاكرم وانقاذهم من الجهالة والغفلة ونجاتهم من الهلاك والدمار. ومن شاء فليرجع اليها فانها بحر لا يدرك غوره . ولهذا كان السادة وذريتهم يحفظونها ويتناقلها الاباء الى الابناء ويقولون انها من ذخائر أمنا الصديقة عليها السلام ، فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من شيعتها والموالين لذريتها الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

في أنها سيدة النساء :

١ - زكريا بن ابي زائد ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال وهو في مرضه الذي توفي فيه :

(١) مجمع الزوائد ٢١/٩ ، ومثله مروى في حلية الاولياء ٤٢/٢ عن ابي يعلى .

(٢) مثل ما روى ابو نعيم عن عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ، ثنا يعقوب بن

ابراهيم بن عباد بن العوام ، ثنا عمرو بن عون ، ثنا هيثم ، ثنا يونس ، عن الحسن ، عن انس

قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما خير للنساء ؟ فلم ندر ما نقول ، فسار

على الى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت : فهلا قلت له خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن :

فرجع فأخبره بذلك فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : من علمك هذا ؟ قال : فاطمة . قال :

انها بضعة مني (حلية الاولياء ٤٠/٢ - ٤١) ونحوه خبر آخر مذكور في المصدر نفسه .

يا فاطمة ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين ، وسيدة نساء هذه الامة ،
وسيدة نساء المؤمنين .

هذا اسناد صحيح ولم يخرجاه^١.

٢ - حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الصائغ بالكوفة ، ثنا محمد
ابن ابي الحسن ، ثنا علي بن ثابت الديان ، ثنا منصور بن ابي الاسود ، عن عبد
الرحمن بن ابي نعم ، عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم : فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران .

هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٣ - أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى ، ثنا الحسين بن الحكيم
الجزيري ، ثنا الحسن بن الحسين العرنى ، ثنا ابو مري الانصاري ، عن المنهال
ابن عمرو ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة ، عن رسول الله صلى الله عليه (وآله)
وسلم قال : نزل من السماء ملك فاستأذن الله أن يسلم علي لم ينزل قبلها ، فبشرني
أن فاطمة سيدة نساء اهل الجنة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٣.

٤ - اخبرنا ابوبكر احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل ، حدثني ابي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا داود بن ابي الفرات ، عن علباء
ابن احمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خط رسول الله صلى الله عليه (وآله)
وسلم في الارض أربعة خطوط ثم قال : أتدرون ما هذا ؟ فقالوا : الله ورسوله

(١) المستدرک من الصحيحین ١٥٦/٣ .

(٢) المصدر ١٥٤/٣ .

(٣) المستدرک من الصحيحین ١٥١/٣ ، وبهذا المضمون في حديث حذيفة في سنن

الترمذی ج ٥ حديث ٣٨٧٠ .

أعلم . فقال رسول الله : افضل نساء اهل الجنة أربعة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد - الحديث .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

٥ - اخبرنا ابوبكر القطيعي في فضائل اهل البيت تصنيف ابي عبد الله احمد بن حنبل ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا عبد الرزاق ، انبا معمر ، عن الزهري ، عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ^٢.

٦ - عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : ان ملكاً من السماء لم يكن زارني ، فاستأذن الله في زيارتي فبشرني - او اخبرني - ان فاطمة سيدة نساء امتي .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهبي ووثقه ابو حبان^٣.

٧ - انه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء اهل الجنة أو نساء المؤمنين .

رواه بألفاظه في المشكاة ثم قال انه متفق عليه^٤.

(١) المستدرک من الصحیحین ١٦٠/٣ ، مسند احمد ٦٩٣/١ ، الاستيعاب ٣٦٥/٤ .

(٢) المستدرک من الصحیحین ١٥٨/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ٢٠١/٩ .

(٤) فضائل اهل البيت ، تأليف حيدر علي بن محمد بن حسن الشيرواني ، الباب الثاني فضائل فاطمة عليها السلام - مخطوط .

وجه كون الزهراء عليها السلام سيدة النساء ان ما يوجد فيهن من الفضائل والكمالات والعلوم والمعارف والعبادات والطاعات وغيرها اجتمعت فيها مع الزيادة. وهذا يظهر جلياً من المراجعة الى احوالها و كلماتها وعباداتها، فانها عليها السلام ام الائمة الطاهرين ومحبوبة النبي وام أبيها وبضعة الرسول وزوج وصي الرسول ومن أصحاب الكساء ومن يرضى الله تعالى برضاها ويفض بفضها ودعاها النبي للمباهلة مع النصارى وهي بنت خديجة الطاهرة .

فى أن الله يغضب لغضبها :

١ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري . واخبرنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة ، ثنا احمد بن حاتم بن ابي غرزة ، قال ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ، ثنا حسين بن زيد بن علي ، عن عمر ابن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة : ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٢ - عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم [لفاطمة] : ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

رواه الطبراني واسناده حسن^٣.

يستفاد من هذين الحديثين ان رضى فاطمة عليها السلام رضى الله وغضبها

(١) حتى قال الخوارزمي فى المقتل ٨٠/١ : قال الحسن ما كان فى الدنيا أعبد من

فاطمة ، كانت تقوم حتى تتورم قدمها .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٣٥/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ٢٠٣/٩ .

غضبه تعالى ، وهذا أقوى دليل على عصمتها وبعدها عن المعاصي والاثام بل عدم ارادة المعصية . ولولم يكن في فضلها الا هذان الحديثان لكفى في اثبات كونها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين ، حتى مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة وامثالهن ، اذ لم ينقل مثله - بل ولا أقل منه - في فضلهن .
فسلام الله عليها وعلى ابيها وبعلمها وبنيتها .

في انها بضعة النبي :

١ - حدثنا قتيبة ، اخبرنا الليث ، عن ابي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو على المنبر : ان بني هشام ابن مغيرة استأذنونني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب عليه السلام ، فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن الا أن يريد ابن ابي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فانها بضعة مني يرييني ما رابها ويؤذيني ما آذاها .
هذا حديث حسن صحيح^١.

٢ - حدثنا احمد بن منيع ، أخبرنا ابن عليه ، عن ايوب ، عن ابن مليكة ، عن عبدالله بن الزبير أن علياً ذكر بنت ابي جهل ، فبلغ ذلك النبي فقال : انها فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني من أنصبها .
هذا حديث حسن صحيح^٢.

٣ - حدثنا بكر بن محمد الصيرفي ، ثنا موسى بن سهل بن كثير ، ثنا اسماعيل ابن عليه ، ثنا ايوب السخيتاني ، عن ابي مليكة ، عن عبدالله بن زبير : ان علياً ذكر

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٩٥٩ ، ورواه عنه في الصواعق ص ١١٣ .

(٢) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٩٦١ ، ورواه عنه في الصواعق ١١٤ ، مسند احمد ج ٤

مسند عبدالله بن الزبير ص ٥ ، صحيح مسلم ٣/١٦ عن المسور بن مخرمة .

ابنة ابي جهل ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : انها فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^١.

٤ - أخبرنا احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ، ثنا عبد الله بن جعفر ، حدثتنا ام بكر بنت المسور بن مخرمة ، عن عبيد الله بن ابي رافع ، عن المسور انه بعث اليه حسن بن حسن يخطب ابنته ، فقال له : قل له فليلقياني في العتمة ، قال : فلقية فحمد الله المسور واثنى عليه ثم قال : أما بعد أيم الله ما من نسب وسبب ولا صهر أحب الي من نسبكم وسببكم وصهركم ، ولكن رسول الله قال : فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها ، وان الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري ، وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك ، فانطلق عاذراً له .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٥ - حدثنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان ببغداد ، ثنا اسماعيل ابن اسحاق القاضي ، ثنا اسحاق بن محمد الفروي ، ثنا عبد الله بن جعفر الزاهري عن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن ابي رافع ، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٣.

(١) المستدرک من الصحيحين ١٥٨/٣ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٥٨/٣ ، مسند احمد ج ٤ مسند مسور بن مخرمة ص

٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٣) المستدرک من الصحيحين ١٥٤/٣ .

هذه فضيلة أخرى لها عليها السلام بالاضافة الى سائر فضائلها ، فظاهر هذه الاحاديث - لولم يكن صريحها - انها بضعة النبي وهى منه جسماً ومعنى، يؤذيه ما يؤذيها وينصبه ما ينصبها ويقبضه ما يقبضها ، فهي ليست مثل بقية بناته صلى الله عليه وآله وسلم يربط بينه وبينهن وشيخ اللحم والدم والجسد .

فى انها محبوبة النبي :

١ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن اسحاق الصغانى ، ثنا عثمان ابن عمير ، ثنا اسراييل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن ام المؤمنين قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ، كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقام اليها فأخذ بيدها فقبلها واجلسها فى مجلسه .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^١.

٢ - حدثنى ابو بكر بن ابى دارم ، ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسى ، ثنا مالك ابن اسماعيل الهندي ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن ابى الحجاج ، عن جميع ابن عمير قال : دخلت مع عمى على عائشة فسئلت : أي الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : فاطمة . قيل : فمن الرجال ؟ قالت : زوجها ان كان ما علمته صواماً قواماً .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٣ - حدثنا مكرم بن احمد القاضي ، ثنا احمد بن يوسف الهمداني ، ثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن عبيد الله بن عمر ،

(١) المصدر السابق ١٥٧/٣ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٥٧/٣ ، ورواه فى الاستيعاب ٣٦٥/٤ .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر انه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب الى رسول الله منك والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب الي منك .

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه^١.

٤ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا شاذان الاسود بن عامر ، ثنا جعفر بن زياد الاحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كان أحب النساء الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة ومن الرجال على .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٥ - أخرج الدولابي في الذرية الطاهرة بسند جيد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة بنى علي بفاطمة : لا تحدث شيئاً حتى تلقيني . فدعا بماء فتوضأ منه ، ثم أفرغ عليها وقال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما^٣.

اعلم أن محبوبية الاشخاص عند الانبياء والاولياء لا تكون الا لفضائلهم ومنزلتهم عند الله تعالى ، فلذا من يجتمع فيه صفات الكمال والايمان يكون محبوباً عندهم عليهم السلام ، ولو كان بعيداً عنهم من حيث النسب والارومة ، ومن يكون فاقداً لتلك الصفات لا يكون محبوباً عندهم ولو كان قريباً منهم ، فيخاطبهم الله تعالى بأنه ليس من أهلك لانه عمل غير صالح .

ففاطمة الزهراء عليها السلام محبوبية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) المستدرک ١٥٥/٣ ، ورواه في كنز العمال ١١١/٧ .

(٢) المستدرک ١٥٥/٣ ، ورواه في الاستيعاب ١٦٥/٤ .

(٣) الاصابة ٣٦٦/٤ .

لفضائلها وكمالاتها وقربها من الله تعالى لا لاجل أنها بنته عليه الصلاة والسلام ،
فلذا لم يكن لسائر بناته عنده منزلتها وقربها منه .

في انها اصغر بناته :

١ - عن جريج قال : قال لي غير واحد : كانت فاطمة اصغر ولد رسول
الله صلى الله عليه (وآله) وسلم واحبهن اليه . وزعم الزبير بن بكار ان رقية اصغر
من فاطمة .

رواه الطبراني ورجاله الى ابن جريج رجال الصحيح^١.

في جلالها في القيامة :

١ - حدثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب العدل وابوبكر محمد بن عبد الله
ابن عتاب وابوبكر بن ابي دارم الحافظ ، قالوا ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسي ،
ثنا العباس بن الوليد بن بكار الضبي ، ثنا خالد بن الواسطي . واخبرني ابوبكر
احمد بن جعفر بن حمدان ، ثنا ابراهيم بن سالم البصري ، ثنا عبد الحميد بن بحر
ثنا خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن ابي جحيفة ، عن علي عليه السلام
قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع
غضوا أبصاركم وتمر فاطمة بنت رسول الله ، فتمر وعليها ريطتان خضراوان . قال
ابومسلم : قال ابو قلابة وكان معناه عند عبد الحميد انه قال حمراوان .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٢ - أخبرنا ابوبكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد وابوبكر بن

(١) مجمع الزوائد ٢١١/٩ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٦١/٣ .

ابى دارم الحافظ بالكوفة و ابو العباس محمد بن يعقوب و ابو الحسين بن مائى بالكوفة و الحسين بن يعقوب العدل ، قالوا ثنا ابراهيم بن عبدالله العيسى ، ثنا العباس ابن الوليد بن بكار الضبى ، ثنا خالد بن عبدالله الواسطى ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن ابى جحيفة ، عن علي قال : سمعت النبي صلى الله عليه (و آله) وسلم يقول : اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^١.

٣ - عن عبدالله بن مبارك ، حدثنا ابن عمرو بن القضيبي ، عن منذر الثورى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم : اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أهل الموقف غضوا أبصاركم و نكسوا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمد على الصراط .

اسناده صحيح و رجاله ثقات^٢.

٤ - أخبرنا احمد بن بالويه القصى من اصل كتابه ، ثنا محمد بن عثمان ابن ابى شيبة ، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، ثنا ابو مسلم قائد الأعمش ، عن سهيل بن صالح ، عن أبىه عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم : تبعث الانبياء يوم القيامة على الدواب ليؤافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ، و تبعث صالح على ناقته ، و أبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها ، و تبعث فاطمة أمامى .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^٣.

(١) المستدرک ١٥٢/٣ - ١٥٣ ، اسد الغابة ٥٢٣/٥ .

(٢) تذكرة خواص الامة ص ٣٢٠ .

(٣) المستدرک من الصحيحين ١٥٢/٢ - ١٥٣ .

فى صدق لهجتها :

١ - حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سبويه الرئيس الفقيه بمرو ، ثنا جعفر بن الحارث النيسابوري بمرو ، ثنا علي بن مروان الرازي ، ثنا سلمة بن الفضل الأبرش ، ثنا محمد بن اسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه ، عن عائشة أنها كانت اذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قالت : ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها الا أن يكون الذي ولدها .
هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^١.

فى زهداها :

١ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بكار بن قتيبة القاضى بمصر ، ثنا ابو داود الطيالسى ، ثنا هشام ، عن يحيى بن ابى كثير ، عن ابى سلام ، عن ابى اسماء الرحبى ، عن ثوبان قال : دخل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على فاطمة وأنا معه قد أخذت فى عنقها سلسلة فى ذهب ، فقالت : هذه أهداها الى أبو الحسن . فقال رسول الله : يا فاطمة أيسرك ان يقول الناس فاطمة بنت محمد وفى يدك سلسلة من نار . ثم خرج ولم يقعد ، فعمدت فاطمة الى السلسلة فاشترت بها غلاماً فاعتقته ، فبلغ ذلك النبي فقال : الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار .
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^٢.

(١) المستدرک ١٦٠/٣ ، ورواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ٥٦/١ ، الاستيعاب

. ٣٦٥/٤

(٢) المستدرک ١٥٢/٣ .

فى ان النبى عصبه بنىها :

١ - حدثنا ابوبكر بن دارم الحافظ بالكوفة ، ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبه ، حدثني عمي القاسم بن ابى شيبه ، ثنا يحيى بن علاء ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لكل بني ام عصبه ينتمون اليهم الا بنو فاطمة فانا وليها وعصبتها .
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١ .

فى مرور النبى ببابها :

١ - حدثنا ابوبكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا الحسن بن الفضل بن زيد ، عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر اذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .
هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^٢ .

الاخبار الواردة بهذا المضمون تبلغ حد الاستفاضة أو التواتر ولومعنى^٣ ولو كانت مختلفة من حيث المدة المذكورة فيها انها ستة اشهر أو اكثر، وهى بأجمعها

(١) المستدرک من الصحيحين ١٦٤/٣ ، ومثله ما رواه فى كفاية الطالب ص ٣٨١

باسناده الى عمر قال : سمعت رسول الله يقول : كل بنى انى فان عصبتهم لايبهم ما خلا فاطمة فانى أنا عصبتهم وانا ابوهم . ونحوهما ما رواه فى ذخائر العقبى فى ذكر ان النبى اب اولاد فاطمة ص ١٢١ .

(٢) المستدرک ١٥٨/٣ .

(٣) حتى قال فى ينايع المودة ص ٤٧٤ تبعاً لمير سيد على بن شهاب الهمدانى

ص ٢٦٠ : انه روى هذا الحديث ثلاثمائة من الصحابة .

تشهد بأن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فسر الآية الشريفة عملاً بأن المراد بها فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها عليهم السلام دون غيرهم من أزواج الرسول وأمثالهم .

ودعوى شمولها لهن - كما عن قتادة وعروة وعكرمة مدعيًا المباهلة لمن انكره في الاسواق - ضعيفة لن تسمع ، لما في الآية والرواية من القرائن على اختصاصها بهم وعدم شمولها لغيرهم^١ . فان في جملة من تلك الروايات طلب أم سلمة الدخول معهم ورد النبي لها مع كونها من أزواج النبي بل هي من خيارهن .

في أمانها من النار :

١ - حدثني ابوبكر محمد بن احمد بن بالويه ، ثنا علي بن محمد بن خالد المطرز ، ثنا معاوية بن هشام ، ثنا عمرو بن غياث ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢ .

٢ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة : ان الله غير معذبك ولا ولدك .

(١) القرائن المذكورة في الآية : احداها الاتيان بضمير الجمع المذكور مكرراً مع

أن قبلها وبعدها ضمائر مؤنثة . ثانيها الحصر المستفاد من كلمة « انما » فلو كان المراد الارادة التشريعية لم يختص بهن ، فيكون المراد الارادة التكوينية وهي العصمة . ثالثها نسبة « اذهاب الرجس » الى الله تعالى ، فلو كان المراد هو الارادة التشريعية لزم نسبه اليهم مثل سائر الموارد كأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٥٢/٣ .

رواه الطبراني ورجاله ثقات^١.

٣ - عن الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لها:

ان الله غير معذبك ولا أحد من ولدك^٢.

ان امانها عليها السلام من النار لاحترامها وعظيم منزلتها عند الله تعالى وكونها

من الله عز شأنه ، ولاجل احترامها ومكانتها حرم الله النار على ذريتها^٣، فيكون هذا أيضاً فضيلة لها ولذريتها . نسأل الله تعالى أن يجعلنا من خدامهم .

في وفاتها عليها السلام :

١ - عن عائشة قالت : توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله بستة أشهر ، ودفنها

علي بن أبي طالب ليلاً .

رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح^٤.

٢ - عن ابي جعفر محمد بن علي قال : مكثت فاطمة بعد النبي ثلاثة أشهر

وماروتت ضاحكة بعد رسول الله الا انهم قد امتروا في طرف بابها .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح^٥.

٣ - حدثنا عبد الله ، حدثني ابي ، ثنا ابو النضر ، ثنا ابراهيم بن سعد ، عن

محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن علي بن ابي رافع ، عن ابيه ، عن أم سلمى قالت :

(١) مجمع الزوائد ٢٠٢/٩ .

(٢) الصواعق المحرقة ٩٦/١ .

(٣) روى ابن حجر في الصواعق ص ٩٤ عن النسائي : ان ابنتي فاطمة حوراء آدمية

لم تحض ولم تطمئ ، انما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها من النار .

(٤) مجمع الزوائد ٢١١/٩ .

(٥) المصدر ٢١٢/٩ .

اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيه ، فكننت أمرضها ، فأصبحت يوماً كانت مثل
مارأيتها في شكواها تلك وخرج علي الى بعض حاجته فقالت : يا امه اسكبي لي غسلا
فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ، ثم قالت : يا امه اعطيني ثيابي
الجدد ، فأعطيتها فلبستها ثم قالت : يا امه قدمي لي فراشي وسط البيت ، ففعلت
واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت : يا أمه اني مقبوضة
الان وقد تطهرت فلا يكشفني أحد ، فقبضت مكانها ، فجاء علي فأخبرته^١.

(١) مسند احمد ٤٦١/٦ ، ونقل عنه في تذكرة الحفاظ ص ٣١٩ وقال في ذيله : انه

متفق عليه .

فصل

(فى فضائل الحسن عليه السلام)

١ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا ابو يحيى الحماني ، ثنا سفيان ، عن نعيم بن ابي هند ، عن محمد بن نسرين ، عن ابي هريرة قال : لا أزال احب هذا الرجل بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يصنع ما يصنع ، رأيت الحسن فى حجر النبى وهو يدخل اصابعه فى لحية النبى والنبى يدخل لسانه فى فمه ، ثم قال : اللهم انى احبه فأحبه .
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

٢ - اخبرنا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا يحيى بن ابي طالب ، ثنا محمد ابن صالح المدينى ، ثنا مسلم بن ابي مريم ، عن سعيد بن ابي سعيد المقبري قال : كنا مع ابي هريرة فجاء الحسن بن على بن ابي طالب علينا ، فسلم فرددنا عليه

(١) المستدرک من الصحيحين ١٦٨/٣ .

السلام ولم يعلم به ابو هريرة ، فقلنا : يا ابا هريرة هذا الحسن بن علي قد سلم علينا فلحقه وقال : وعليك السلام يا سيدي ، ثم قال : سمعت رسول الله يقول : انه سيد.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

٣ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الخضر بن أبان الهاشمي ،

ثنا ازهر بن سعد السمان ، ثنا ابن عوف ، عن محمد ، عن ابي هريرة انه لقي الحسن ابن علي فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبل بطنك ، فاكشف الموضوع الذي قبل رسول الله حتى أقبله . قال : وكشف له الحسن فقبله .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^٢.

٤ - عن ابي بكره : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يصلي ،

فاذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه ، فرفع رسول الله رفعا رفيقا لئلا يصرع قالوا : يا رسول الله رأينا صنعت بالحسن شيئا ما رأينا صنعته بأحد - قال : انه ريحانتي من الدنيا ، وان ابني هذا سيد ، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين . وفي رواية يثب على ظهره ، يفعل ذلك غير مرة .

رواه احمد والبزاز والطبراني ، ورجال احمد رجال الصحيح غير مبارك بن

فضالة وقد وثق^٣.

٥ - تواترت الآثار الصحاح عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم انه قال

في الحسن بن علي : ان ابني هذا سيد ، وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين .

رواه جماعة من الصحابة^٤.

(١) المصدر ١٦٩/٣ .

(٢) المصدر ١٦٨/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ١٧٥/٩ ، مسند احمد ٥١/٥ .

(٤) الاستيعاب ٣٦٩/١ .

٦ - عن سعد بن زيد بن نفيل : ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم احتضن حسناً وقال : اللهم اني أحبه فأحبه .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح^١.

٧ - عن عمير بن اسحاق قال : رأيت ابا هريرة لقي الحسن بن علي فقال له : اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله يقبل منه ، فكشف عن بطنه فقبله . وفي رواية فقبل سرتة .

رواه احمد والطبراني الا أنه قال « فكشف عن بطنه ووضع يده على سرتة » ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن اسحاق وهو ثقة^٢.

٨ - عن معاوية قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يمص لسانه - أو قال شفته يعنى الحسن بن علي - وانه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله .

رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن ابي عوف وهو ثقة^٣.

٩ - عن علي عليه السلام قال : اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما بين رأسه الى نحره الحسن .

رواه الطبراني واسناده جيد^٤.

١٠ - حدثنا محمد بن غيلان ، عن ابي اسامة ، عن فضيل بن مرزوق ، عن

عدي بن ثابت ، عن البراء : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبصر حسناً وحسيناً فقال : اللهم اني احبهما فأحبهما .

(١) مجمع الزوائد ١٧٦/٩ .

(٢) مجمع الزوائد ١٧٧/٩ .

(٣) المصدر ١٧٧/٩ ، ورواه في مسند احمد ٩٣/٤ .

(٤) المصدر ١٧٦/٩ .

هذا حديث حسن صحيح^١.

١١ - حدثنا محمد بن يحيى ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن انس بن مالك قال : لم يكن أحد منهم اشبه برسول الله من الحسن بن علي .
هذا حديث حسن صحيح^٢.

١٢ - فمنها ما اتفقت الصحاح على ايراده وتطابقت على صحة اسناده مارواه الحسن بن ابى الحسن البصري ، قال سمعت ابابكر - هو نفيح بن الحرث - يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول : ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصاح به فثنتين عظيمتين من المسلمين^٣.

١٣ - حدثنا محمد بن يسار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عدي ابن ثابت ، قال سمعت البراء بن عازب قال : رأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم واضع الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول : اللهم اني أحبه فأحبه .
هذا حديث حسن صحيح^٤.

١٤ - قال احمد ، حدثنا زكريا بن يحيى ، عن عبيدالله بن عمرو ، عن عبدالله ابن عقيل ، عن ابى صالح ، عن ابى هريرة قال : خرج النبي فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا اكلمه حتى أتى سوق بنى قينقاع ، فجلس بفناء فاطمة فقال : أثم لكع فحبسته سبتاً فظننت انها تلبسه سخاب أو تغسله ، فجاء الحسن يشتد حتى عانقه وقبله

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٧١ .

(٢) المصدر الحديث ٣٨٦٥ .

(٣) مطالب السؤل ص ٦٤ .

(٤) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٧٣ ، صحيح مسلم ١٩٣/١٥ ، الصواعق المحرقة

٨٢ ، تذكرة الخواص ٢٠٢ عن احمد بن حنبل وقال فى ذيله : انه متفق عليه .

ساعة وقال : اللهم اني أحبه وأحب من يحبه^١.

١٥ - حدثنا محمد بن بشار ، عن محمد بن عبد الله الانصاري ، عن الأشعث

- وهو ابن عبد الملك - عن الحسن بن أبي بكر قال : صعد رسول الله صلى الله

عليه (وآله) المنبر فقال : ان ابني هذا سيد يصلح على يديه بين فئتين .

هذا حديث حسن صحيح^٢.

(١) تذكرة الخواص ٢٠٣ وقال في ذيله : انه متفق عليه . ورواه في مسند احمد

. ٣٣١/٢

(٢) سنن الترمذى ج ٥ حديث ١٠٨ .

فصل

(في فضائل الحسين عليه السلام)

١ - حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الاوزاعي ، عن ابي عمار شداد بن عبد الله ، عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت : يا رسول الله اني رأيت حلماً منكرأ الليلة . قال : وما هو؟ قالت : كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري . فقال رسول الله : رأيت خيراً ، تلد فاطمة انشاء الله غلاماً فيكون في حجرك . فولدت فاطمة الحسين ، فكان في حجري كما قال رسول الله . فدخلت يوماً الى رسول الله فوضعه في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهريقان من الدموع . قالت : فقلت يا نبي الله بأبي أنت وامى مالك ؟ قال : أتاني جبرئيل فأخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا . فقلت : هذا ؟ قال : نعم ، واتاني بتربة من تربة حمراء .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^١.

٢ - حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه ، ثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري ، ثنا ابو عبيدة الفضيل بن عياض ، ثنا مالك بن سعيد بن الخمس ، ثنا هشام بن سعد ، ثنا نعيم بن عبد الله المجرم ، عن ابي هريرة قال : مارأيت الحسين ابن علي الا فاضت عيوني دموعاً ، وذلك ان رسول الله خرج يوماً فوجدني في المسجد ، فأخذ بيدي واتكأ علي ، فانطلقت معه حتى جاء سوق بني قينقاع وقال لي : ادع لكاع . فأتى حسين يشتد حتى وقع في حجره ثم ادخل يده في لحية رسول الله ، فجعل رسول الله يفتح فم الحسين فيدخل فاه في فيه ويقول : اللهم اني أحبه فأحبه .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٣ - حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي من اصل كتابه ، ثنا محمد بن شداد المسمعي ، ثنا ابو نعيم (وحدثني) ابو الحسن بن محمد السبيعي الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، ثنا حميد بن الربيع ، ثنا ابو نعيم (واخبرنا) ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن اخي طاهر القبيعي العلوي في كتاب النسب ، ثنا جدي ، ثنا محمد بن زيد الادمي ، ثنا ابو نعيم (وأخبرني) ابو سعيد احمد بن محمد بن عمرو الاحمسي من كتاب التاريخ ، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ، ثنا الحسين بن عمرو العنقزي والقاسم بن دينار ، قالنا ابو نعيم (واخبرنا) احمد ابن كامل القاضي ، حدثني يوسف بن سهل التمار ، ثنا القاسم بن اسماعيل العزرمي ، ثنا ابو نعيم ، ثنا عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت ، عن ابيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : اوحى الله تعالى الى محمد : اني قتلت بيحيى بن زكريا

(١) المستدرک من الصحيحين ٣/١٣٧ ، وروى صدره في مسند احمد مسند ام الفضل

ص ٣٤٠ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ٣/١٧٨ .

سبعين ألفاً ، واني قاتل بابنك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

هذا لفظ حديث الشافعي ، وفي حديث القاضي ابي بكر بن كامل « اني قتل على دم يحيى بن زكريا واني قاتل على دم ابن بنتك » هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١.

٤ - حدثنا محمد بن صالح بن هانى ، ثنا الحسين بن الفضل الجبلى ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ، ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن راشد ، عن يعلى العامر : خرج مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الى طعام دعواله . قال : فاستقبل رسول الله امام القوم وحسين مع الغلمان يلعب ، فأراد رسول الله أن يأخذه ، فطفق الصبي يفتري ههنا مرة وههنا مرة ، فجعل رسول الله يضاحكه حتى اخذه . قال : فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخر تحت ذقنه ، فوضع فاه على فيه يقبله ، فقال : حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الاسباط .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^٢.

٥ - عن ابي هزيمة قال : كنت مع علي بنهر كربلا ، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب .

رواه الطبراني ورجاله ثقات^٣.

٦ - حدثنا واصل بن عبد الاعلى ، عن معاوية ، عن الاعمش ، عن عمارة

(١) المستدرک من الصحيحين ١٧٨/٣ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٧٧/٣ ، سنن المصطفى ٦٤/١ - ٦٥ ، مسند احمد

١٧٢/٤ ، اسد الغابة ١٩/٢ .

(٣) مجمع الزوائد ١٩١/٩ .

ابن عمير قال : لما جرىء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة ، فانتهيت اليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت . فاذا حية قد جاءت تغلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيئة ثم خرجت ، ثم قالوا قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً .

هذا حديث حسن صحيح^١ .

٧ - قال انس : كان (يعنى الحسين عليه السلام) أشبههم برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وكان مخضوباً بالدسمة .

هذا حديث صحيح متفق عليه^٢ .

٨ - حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي ، عن نصر بن شميل ، عن هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن انس بن مالك قال : كنت عند ابن زياد فجىء برأس الحسين ، فجعل يقول بقضيب في أنفه ويقول : ما رأيت مثل هذا حسناً لم يذكر . قال : قلت أما انه كان من أشبههم برسول الله .

هذا حديث حسن صحيح^٣ .

٩ - حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة ، عن محمد بن ابي يعقوب ، سمعت ابن ابي نعم ، سمعت عبد الله بن عمر - وسأله عن المحرم - قال شعبة : أحسبه بقتل الذباب . فقال : اهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال النبي : هما ريحانتاي من الدنيا^٤ .

(١) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٦٩ .

(٢) اسد الغابة ٢٠/٢ .

(٣) سنن الترمذى ج ٥ حديث ٣٨٦٧ .

(٤) صحيح البخارى ٥ حديث ٨ ، مسند ابي داود ج ٨ . قال في الاصابة : وفي

الحديث الصحيح - ثم نقله . وروى ذيله في الصواعق ٨٢ و ١١٧ .

فصل

(الفضائل المشتركة بين الحسنين)

١ - أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة ، حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن السبيعي ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : الحسن والحسين ابناي ، من أحبهما أحبني ومن أحبني أحب الله ومن أحب الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^١.

٢ - أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ، ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ، أنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هاني ، عن علي بن

(١) المستدرک من الصحيحین ١٦٦/٣ .

ابى طالب قال : لما ولدت فاطمة الحسن جاء النبي فقال : ارونى ابنى ما سميتموه .
قال : قلت سميتته حرباً . قال : بل هو حسن . فلما ولدت الحسين جاء رسول الله
فقال : ارونى ابنى ما سميتموه . قال : قلت سميتته حرباً . فقال : بل هو حسين .
ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله قال ارونى ابنى ما سميتموه . قلت : حرباً .
قال : بل هو محسن . ثم قال : انما سميتهم باسم ولد هارون شبر وشبير ومشبر .
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١ .

٣- عن سعد - يعنى ابن ابى وقاص - قال : دخلت على رسول الله صلى الله
عليه (وآله) وسلم والحسن والحسين يلعبان على بطنه . فقلت : يا رسول الله أتحبهما؟
فقال : ومالى لا أحبهما وهما ريحانتاي .

رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح^٢ .

٤- عن عمر - يعنى ابن ابى الخطاب - قال : رأيت الحسن والحسين على
عاتقى النبي فقلت : نعم الفرس تحتكما . فقال النبي : ونعم الفارسان .

رواه ابو يعلى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح ورواه البزاز باسناد ضعيف^٣ .

٥- عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم
يصلى ، فجاء الحسن والحسين أو احدهما فركب على ظهره ، فكان اذا رفع رأسه
قال بيده فأمسكه - أو أمسكهما - قال : نعم المطية مطيتكما .

رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده حسن^٤ .

(١) المستدرک من الصحيحين ١٦٥/٣ ، مسند احمد ١١٨/١ .

(٢) مجمع الزوائد ١٨١/٩ .

(٣) المصدر ١٨١/٩ - ١٨٢ .

(٤) المصدر ١٨٢/٩ .

٦ - عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

إذا أتاه رجل يقول على رقبة ولد اسماعيل يقول : عليك بحسن وحسين .

رواه الطبراني ورجاله ثقات^١.

٧ - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ، ثنا الحكم بن عبد الرحمن بن ابي نعم ،

عن ابيه ، عن ابي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال :

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة .

هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا اتعجب انهما لم يخرجاه^٢.

٨ - حدثنا ابو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل ، ثنا السري بن خزيمة

ثنا عثمان بن سعيد المري ، ثنا علي بن صالح ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله

قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب اهل

الجنة وابوهما خير منهما .

هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه^٣.

٩ - من فضائل الحسين في الصحيح قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وابوهما خير منهما^٤.

١٠ - روى من طرق عديدة صحيحة انه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال :

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة^٥.

(١) المصدر ١٨٥/٩ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٦٧/٣ .

(٣) المصدر ١٦٧/٣ .

(٤) تاريخ ابي الفداء ١٩٣/١ .

(٥) نور الابصار ١٠٣ ، مسند احمد ٦٢/٣ عن ابي سعيد الخدري .

١١ - عنه ان النبي قال للحسن والحسين : اللهم انى احبهما فأحبهما ومن احبهما فقد أحبنى .

رواه البزاز واسناده جيداً .

اقول : الاحاديث الواردة فى فضائل سيدي شباب اهل الجنة وسببى نبى الرحمة الحسن والحسين ، وهى تبلغ حد الاستفاضة بل لا يبعد دعوى تواترها ولو معنى^٢ .

وقد تقدم ان محبوبية الاشخاص عند الانبياء انما يكون لقربهم عند الله وفضائلهم للاعتبارات أخرى ، فقول النبى الاعظم « حسين منى وأنا من حسين » أو « انى احبهما » أو « انهما سيدي شباب اهل الجنة » أو نحو ذلك يدل على عظمتها وعلو مرتبتهما عند الله تعالى . بل يستفاد من الاول وحدة وجوده مع وجود النبى الاكرم ، وهى فضيلة سامية لا يتصور فوقها شىء كما عرفت .

(١) مجمع الزوائد ١٨٠/٩ .

(٢) ونعم ما قيل بالفارسية :

ای خوشاتازه نهالی که بهستان شرف دست پرورده زهراى مطهر باشى

فصل

(فضائل خديجة عليها السلام)

١ - اخبرني احمد بن سهل الفقيه ببخاري ، ثنا قيس بن انيف ، ثنا قتيبة ابن سعد ، ثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن انس قال : اتى جبرئيل الى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده خديجة فقال : ان الله يقرأ خديجة السلام. فقالت: ان الله هو السلام و عليك السلام ورحمة الله .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^١.

٢ - حدثنا ابو هشام الرفاعي ، اخبرنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة قالت : ما غرت على أحد من ازواج النبي ما غرت على خديجة وما بي أن اكون ادركتها ، وما ذلك الا لكثرة ذكر رسول الله لها ، وان كان ليذبح الشاة فيتبع بها صديق خديجة فيهدىها لهن .

(١) المستدرک من الصحيحين ١٨٦/٣ .

هذا حديث حسن صحيح^١.

٣ - اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عمارة بن القعقاع ، عن زرعة قال : ان ابا هريرة يقول : اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك ومعها انا وفيه ادم او طعام او شراب ، فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها بيبيت في الجنة من قصب لا صخب فيها ولا نصب .

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة^٢.

٤ - عن ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : قال لي جبرئيل بشر خديجة بيبيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب - يعني قصب اللؤلؤ .

قلت : في الصحيح بعضه رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن ابي سمينة وقد وثقه غير واحد^٣.

٥ - في رواية كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها والاستغفار ، قال : ورزقت مني الولد اذ حرمتني مني ، فغدا على بابها وراح شهراً .

رواه الطبراني واسانيد حسنة^٤.

٦ - عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اذا ذكر خديجة اثني فأحسن الثناء . قالت : ففرت يوماً فقلت : ما اكثر ما تذكر حمراء

(١) سنن الترمذي ٥ حديث ٣٩٧٧ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٨٥/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ١٢٤/٩ .

(٤) المصدر ١٢٤/٩ .

الشدقين قد ابدلك الله خيراً منها . قال : أبدلني الله خيراً منها ، قد آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقني اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله أولادها وحرمنى اولاد الناس .

رواه احمد واسناده حسن^١ .

٧ - اخبرنا احمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، ثنا عبد الرزاق ، انبأ معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : لم يتزوج النبي على خديجة حتى ماتت . قالت عائشة : ما رأيت خديجة قط ولاغرت على امرأة من نسائه اشد من غيرتي على خديجة ، وذلك من كثرة ما كان يذكرها .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^٢ .

٨ - قال ابن هشام وحدثني من اثق به ان جبرئيل اتى رسول الله فقال : اقرأ خديجة السلام من ربها . فقال رسول الله : يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك السلام من ربك . فقالت خديجة : الله السلام وعلى جبرئيل السلام^٣ .

اقول : فضائل خديجة كثيرة حتى ان العرب قبل الاسلام سمتها بالطاهرة ، والاخبار المذكورة وغيرها اقوى شاهد على عظمتها عند الله وعند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، بل يستفاد من بعضها انها احدى الاربع اللواتي هن افضل النساء كما تقدم في فضائل الزهراء عليها السلام^٤ . ولولم يكن ورد في شأنها حديث الا اختيار النبي لها أن تكون زوجة له مادامت حية لم يشاركها في زوجيته احد ، لكفى ذلك في شرفها وفضلها وجلالها .

(١) المصدر ١٢٤/٩ .

(٢) المستدرک من الصحيحين ١٨٦/٣ .

(٣) السيرة الحلية ٢٥٥/١ .

(٤) انظر الحديث الرابع من فصل فضائلها عليها السلام .

(في فضائل فاطمة بنت اسد)

١ - عن ابن عباس قال : لما ماتت فاطمة ام علي خلع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قميصه وألبسها اياه واضطجع في قبرها ، فلما سوى عليها التراب قال بعضهم : يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه بأحد . قال : انى ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت معها في قبرها لاخف عنها من ضغطة القبر، انها كانت احسن خلق الله صنيعاً الي بعد ابي طالب .

ابو نعيم في والديلمى وسنده حسن^١.

الروايات الواردة في فضل فاطمة بنت اسد عديدة^٢ لولم تكن مستفيضة .

(١) كنز العمال ١٠١/٧، وروى قريباً منه عن ابن عباس في الاستيعاب ٣٧٠/٤ .

(٢) فانه روى في الاصابة ٣٩٨/٤ - ٣٩٩ عن ابن عاصم من طريق عبد الله بن

محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه ان النبي كفن فاطمة بنت اسد في قميصه وقال:

فلو لم تكن لها فضيلة الا انها اولدت ابا الاوصياء وسيد الاولياء لكفى لها من كل فضيلة ، لانه عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب عليه السلام كما اعترف به عمر^١.

لم نلق بعد ابي طالب ابري منها (الى أن قال) قال ابن سعد : انها كانت امرأة سالحة ، وكان النبي يزورها ويقبل في بيتها .

(١) رواه في فرائد السمطين ص ٧٥ ذيل قصة امر عمر برجم حامل ونهى على عنه ، وفي مناقب الخوارزمي ص ٤٨ ، ينايع المودة ص ٧٥ .

فصل

(فى خروج المهدي عليه السلام)

١ - روى ابن ماجة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من اهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية .
واسناده صحيح^١ .

٢ - عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم .
هذا حديث متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما^٢ .

(١) مختصر التذكرة القرطبية. ص ١٣٦ .

(٢) الفصول المهمة فى معرفة الائمة ص ٣١٣ .

٣ - صح عن ابن عباس أنه قال : منا اهل البيت اربعة : منا السفاح ، ومنا المنذر ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي . ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة الاول ثم قال : وأما المهدي فانه يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم والسباع وتلقى الارض افلاذ كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة^١ .

٤ - صح مرفوعاً : ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي : تعال صل بنا . فيقول : لا ان بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله هذه الامة^٢ .

اعلم ان اصل خروج الرجل المسمى بالمهدي مما دلت الاحاديث الكثيرة عليه بل المستفيضة من طرق القوم ، بل لا يبعد دعوى تواترها ولو معنى ، واعتمدوا عليها بحيث لا يعرف الخلاف فيه بين المسلمين في الجملة وان اختلفوا في مصداقه وفي انه حى أو سيولد في آخر الزمان . وأما بين اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم فلا يعرف الخلاف في انه حى وانه ابن الحسن العسكري عليهما السلام وان اسمه اسم جده الرسول الاعظم (محمد) ، مضافاً الى المهدي والقائم ونحوهما^٣ . ويشهد لذلك روايات الشيعة وجملة من الاخبار المروية من طرق العامة ، وهى مفسرة للاحاديث المطلقة الواردة من طرقهم .

وأما علة غيبته - عجل الله تعالى فرجه الشريف - فهى امور منها : افتتاح الناس ، وكثرة عدوه ، وقلة ناصره ، وامثال ذلك الى ان يرتفع المانع ويأذن الله تعالى في خروجه فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً - كما فى النصوص المستفيضة أو المتواترة .

(١) الصواعق ، ملخص ما ذكره السخاوى ص ١٤١ .

(٢) المصدر ص ٩٧ .

(٣) مثل صاحب الدار وصاحب الزمان وصاحب العصر وبقية الله وغيرها .

اللهم اجعلنا من أعوانه وانصاره ومن خواص شيعته ومحبيه ومن افضل علماء
رعيتهم وارزقنا مرضاته ودعائه ونصرتهم ، بحقه وبحق آباءه الطيبين الطاهرين ،
صلوات الله عليهم أجمعين .

* * *

هذا آخر ما تيسر جمعه وترتيبه من كتابنا (الصحاح من الاثار فى فضائل
النبي وآله الاطهار) ، وكان تمام جمعه وترصيفه في مدينة قم المشرفة عش آل
محمد عليهم الصلاة والسلام ، في الخامس من شهر محرم سنة ١٣٩٦ هـ .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهرس

٥	مقدمة المؤلف
٧	فصل : فى فضائل النبى
٩	فصل : فى فضائل اهل البيت
١٨	فصل : فى كيفية الصلاة عليهم
١٩	فصل : فى فضائل على عليه السلام
١٩	علمه عليه السلام
٢٣	شدة ايمانه وتقواه
٢٤	انه عليه السلام الهادى
٢٥	انه المبين ما اختلفوا فيه
٢٦	زهده عليه السلام

٢٧	انه مع القرآن والقرآن معه
٢٨	انه يقاتل على تأويل القرآن
٢٨	انه امير البررة وقاتل الكفرة
٢٩	انه مع الحق والحق معه
٣٠	انه امام المتقين وسيد الوصيين
٣١	انه الملجأ والمرجع
٣١	حبه حب الله وبغضه بغض الله
٣٢	وصية النبي بولايته
٣٣	انه أول الناس اسلاماً
٣٥	النظر اليه عبادة
٣٦	لا يحبه الامؤمن
٣٧	طاعته طاعة النبي
٣٧	انه محبوب الله ورسوله
٤١	انه من النبي والنبي منه
٤٢	انه ولي النبي
٤٣	انه عليه السلام اخو النبي
٤٤	في حديث المنزلة
٤٥	انه ولي كل مؤمن بعد النبي
٤٧	في عظمته عند النبي
٤٨	حسن أخذه عليه السلام ولياً
٤٩	لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن
٥٠	له عليه السلام الجنة

٥١	الجنة اشتاقت اليه عليه السلام
٥٢	يذود عن الحوض رايات المنافقين
٥٢	في حديث الراية
٥٤	عدم تأثير الحر والبرد فيه
٥٥	في حديث الطير
٥٦	اذاؤه اذاء النبي
٥٧	النبي سد الابواب الا بابه
٥٨	حديث غدیر خم
٦٢	تزويجه عليه السلام فاطمة
٦٢	حديث القدر به عليه السلام
٦٣	الاخبار الجامعة لفضائله
٦٦	اخباره عليه السلام بقتله
٦٨	فصل : في فضائل الزهراء عليها السلام
٦٨	في انها افضل النساء
٦٩	في انها سيدة النساء
٧٢	ان الله يغضب لغضبها
٧٣	في انها بضعة النبي
٧٥	انها محبوبة النبي
٧٧	انها اصغر بناته
٧٧	في جلالها في القيامة
٧٩	صدق لهجتها وزهدا
٨٠	ان النبي عصبه بنيتها

٨٠	مرور النبي بيابها
٨١	امانها عليها السلام من النار
٨٢	في وفاتها عليها السلام
٨٤	فصل : في فضائل الحسن عليه السلام
٨٩	فصل : في فضائل الحسين عليه السلام
٩٣	فصل : الفضائل المشتركة بين الحسينين
٩٧	فصل : في فضائل خديجة عليها السلام
١٠٠	فصل : في فضائل فاطمة بنت اسد
١٠٢	فصل : في خروج المهدي عليه السلام

المختار من التراث

كتب ورسائل من التراث الاسلامي الباقي في زوايا المكتبات العامة والخاصة
تحقق وتطبع بشكل انيق تناسب ذوق العصر .
محاولة جادة لاجياء آثار أعلامنا القدماء التي كادت تأتي عليها الايام وتطمس
آثارها السنون والاعوام .

طبع منها :

- ١ - ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام .
- تأليف : الحسين بن الحكم الحيرى - من رواة القرن الثالث الهجري .
- ٢ - نهج المسترشدين في اصول الدين .
- تأليف : العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر .
- وسيصدر قريباً :
- ١ - الاثنا عشريات
- ٢ - ضيافة الاخوان وهدية الخلان
- ٣ - قواعد المرام فى علم الكلام
- ٤ - الفخرى في الانساب
- ٥ - تبصرة المتعلمين
- ٦ - المراسم العلوية

احياء المطبوعات القديمة

من الاعمال التي يسعى « مجمع الذخائر الاسلامية » في انجازها ، هو طبع ماندر في الاسواق من الكتب المطبوعة القديمة وتكثيرها بطريق الاوفست وبيعها بأثمان زهيدة ، مساهمة منه في نشر العلم وتيسير الكتب .

طبع منها :

١ - حاشية المكاسب ج ١ و ٢

تأليف : الشيخ محمد حسين الفروي الاصفهاني

٢ - حاشية المكاسب

تأليف : المولى محمد كاظم الاخوند الخراساني

٣ - المعتبر في شرح المختصر

تأليف : المحقق الحلبي

وسيصدر قريباً :

١ - جامع الشتات

٢ - حاشية المكاسب ، للمامقاني

٣ - الجوامع الفقهية

معجم المؤلفات القرآنية

تأليف : السيد احمد الحسينى

معجم عام لكل ما ألف حول القرآن الكريم باللغة العربية ، وهو مرتب حسب الموضوعات القرآنية وفي كل موضوع رتبت أسماء الكتب بترتيب الحروف. يرد في هذا المعجم ذكر المؤلفات المطبوعة والمخطوطة التامة والناقصة ، مع وصف مختصر عن كل واحد منها ونقل جمل من أوله ان امكن .

الموضوعات التى يقسم عليها هذا المعجم هي : التفاسير التامة ، التفاسير الناقصة ، تفاسير السورة أو السور ، تفاسير الاجزاء ، تفاسير الاية أو الايات ، التفاسير الموضوعية ، فقه القرآن ، متشابهات القرآن ، اعراب القرآن ، اسباب النزول ، النسخ والمنسوخ ، اعجاز القرآن ، فهارس ألفاظ القرآن ، الفهارس الموضوعية للقرآن ، القراءة ، التجويد ، رسم القرآن ، امثال القرآن ، غريب القرآن ، معانى القرآن ، فضائل القرآن وخواصه ، قصص القرآن ، الوجوه والنظائر ، التقسيمات القرآنية ، كتب متفرقة .

انه معجم جديد من نوعه سيصدر عن (دار القرآن الكريم) بقم .